دور العوامل المجتمعية في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب السعودي

دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة الملك خالد ابها - المملكة العربية السعودية

إعداد :

د. سعيد بن سعيد ناصر حمدان

مدير مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

جامعة الملك خالد

المقدمة :

يعتبر مفهوم المواطنة الأساس الذي تقوم عليه علاقات الأفراد في المجتمع بما يضمن الحقوق والواجبات لكل فرد منهم بمعزل عن خصائصهم وصفاتهم الجزئية وتعاملهم من منظور الوطن الذي يجمعهم ويحقق لهم الهوية والانتماء ، وهي التي توضح وتنظم العلاقات بين الأفراد بعضهم ببعض , وبينهم وبين الدولة وفقاً لقوانين وأنظمة محددة . إن تداول هذا المفهوم في الفكر الاجتماعي عبر التاريخ ليؤكد أهميته في كل زمان ومكان وإن اختلفت أساليب التطبيق . فالإحساس بالحقوق والواجبات يدل على إدراك أفراد المجتمع لقيمتهم ومكانتهم كمواطنين , وقيمة الوطن الذي يحقق لهم ذلك الانتماء ويشبع لديهم الكثير من الحقوق والاحتياجات والتي توجب عليهم التزامات يجب الوفاء بها . ولتفعيل المواطنة في نفوس المواطنين لابد من تثبيت دعائم المساواة والعدل والحرية التي تقوم عليها , وتعزيز هذه الأركان بكثير من الأمور التي تؤصل العمل بشعور الجماعة مثل المشاركة الاجتماعية وأهمية الحوار وتقبل الأطراف الأخرى , والأهداف المشتركة , والخصائص المشتركة , وغيرها .

إن مفهوم المواطنة يبرز للعيان الكثير من القيم المجتمعية التي تعزز الانتماء الوطني , وحب الوطن , وتجعل الوطن هو الجامع والمنظم لكل ما هو مختلف ومتمايز ، وعندما تسود المجتمع مثل هذه القيم فإن المجتمع بخير ويسير في اتجاه التقدم والتطور في كل مجالاته وقطاعاته . وتعزيز المواطنة لدى أفراد المجتمع يبدأ من الأسرة ولهذا فالأسرة تلعب دوراً حيوياً في غرس هذا المفهوم في الأبناء من خلال الوظائف المتعددة التي تقوم بها لتربيتهم على حب الوطن والشعور بالمسئولية تجاهه . وعند الكبر يخرج الأبناء إلى فضاء المجتمع الكبير متسلحين بالمواطنة التي تعزز انتماءهم والتي تعلموها

في محيط الأسرة ، وهذا ما يجعل العلاقة والارتباط بين مفهوم المواطنة والأسرة كبير ومهم ومؤثر .

موضوع الدراسة وأهميته :

لا شك أن أي دراسة اجتماعية إنما تنبع أهميتها من تلك القضايا التي تتناولها والإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل قضايا ومشكلات المجتمع ، ولا شك أن موضوع المواطنة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء , ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن ، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات, والنظر إلى الآخر ، وصيانة المرافق العامة , والحرص على المصلحة الوطنية ، كما تعكس مدى إدراك المواطن لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آنٍ واحد, ولا سيما تحديات العولمة التي أدت إلى تراجع الخصوصية لحساب العالمية ، والتي تواجه فيها المجتمعات البشرية إرهاصات واضحة نحو الذوبان الثقافي والسياسي والمعرفي , والانطلاق نحو القرية الكونية الموعودة التي تمثل وحدة العالم المعلوماتي الخاضع لوسائل الاتصال والمواصلات التي تشهد هي الأخرى تحولاً جذرياً في أساسياتها فضلاً عن تشكيلاتها ، وهذا يعني أن قيم المواطنة تشهد تحدياً يعصف بالمعايير وقواعد السلوك والضبط الاجتماعي التي هي جزء لا يتجزأ من وظائف المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد ، والتي تمثل أهم المؤسسات الاجتماعية المنوط بها مسألة تدعيم قيم المواطنة ، حتى يصبح المجتمع وكأنه جزء من حياتنا نحيا به ويحيا بنا كأنه الهواء نتنفسه ونحن لا نراه . كما تسعى الدراسة إلى توضيح كيفية تفعيل وتدعيم قيم المواطنة على المستوى المجتمعي, وتقصي أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى الشباب السعودي.

أهداف الدراسة :

لكل دراسة هدف أو غرض يفهم منه عادة لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة وما الذي ينبغي الوصول إليه ، وتسعى الدراسة الراهنة لتحقيق الأهداف التالية :

التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء .

١- التعرف على بعض الحقوق والواجبات الداعمة لمفهوم المواطنة.

٢- التعرف على دعائم ومعززات مفهوم المواطنة في المجتمع السعودي.

٣- التعرف على دور الأسرة في تدعيم قيم المواطنة لدى أفراد الأسرة في المجتمع السعودي .

٤- طرح بعض المقترحات حول المواطنة والانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع السعودي كما يراها طلاب وطالبات جامعة الملك خالد.

تساؤلات الدراسة :

ويمكن صياغة هذه الأهداف في التساؤلات التالية :

١- ما مفهوم قيم المواطنة وما أهم المتغيرات المجتمعية المؤثرة على أبعاد تلك القيم ؟

٢- ما الحقوق والواجبات الداعمة لمفهوم المواطنة ؟

٣- ما الدعائم والمعززات لمفهوم المواطنة في المجتمع السعودي ؟

٤- ما دور الأسرة في تدعيم قيم المواطنة لدى أفراد الأسرة في المجتمع السعودي ؟

٥- ما المقترحات التي يمكن أن يكون لها دور في تعزيز الانتماء والمواطنة لدى أفراد المجتمع السعودي كما يراها طلاب وطالبات جامعة الملك خالد ؟

مفاهيم الدراسة :

يعتبر تحديد المفاهيم أمر لا غنى عنه في أي بحث علمي ، أو أية دراسة علمية , والمفاهيم التي نود التوقف أمامها باختصار لا تعدو أن تكون سوى جملة المفاهيم المكونة لعنوان هذا البحث .والحديث عن ضبط المفاهيم لم يعد ترفاً فكرياً بقدر ما صار يعبر عن ضرورة منهجية ملحة . وانطلاقاً من ذلك فسوف نعرض للمفاهيم الأساسية للدراسة والمتمثلة فيما يلي:

١-مفهوم القيم :

يرى علماء الاجتماع أن القيم هي حقائق تعبر عن الأشياء في البناء الاجتماعي ، وتحدد الاتجاهات الأخلاقية والجمالية أو حتى المعرفية ، ويُعرِّف " س ــ كلاكهون " القيمة بأنها تصور واضح أو مضمر ، يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه ، بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل (المطوع, ١٩٩٩م) .

وتُعرَّف ــ القيم من وجهة نظر بارسونز ــ بأنها مرجعية اجتماعية Social Reference مشتركة ، محددة اجتماعياً وثقافياً ، وأنها تتضمن مقارنة بين البدائل المتاحة أمام الفاعل في المواقف الاجتماعية ، ومع أن أبعاد توجهات الفعل تشتمل على توجهات دافعية ، وأخرى قيمة فقد أكد بارسونز على أهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمة ، ورغم وجود إطار عام مشترك للقيم ، فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي، وحسب أدوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد (السيد, ١٩٩٩م).

والمتأمل في هذه التعريفات يجد أنها قد أوضحت أن القيم ترتبط ارتباطا عضوياً بالسلوك ، كما تعتبر محدداً هاماً من محددات السلوك الإنساني ، وأن السلوك يمثل مؤشراً للقيم .

٢-مفهوم الشباب :

بذلت محاولات متعددة لتحديد مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب ، وقد قام المشتغلون برعاية الشباب بتحديد ثلاثة مداخل في هذا المجال :

المدخل الأول : يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر ، حيث نجد من يؤكد أن الشباب من هم دون سن العشرين ، أو من يحدد هذه الشريحة بصورة أكثر دقة فيذهب إلى أنهم من يقعون بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين ، وأحياناً يمتد الحد الأخير حتى الثلاثين (ليلة, ٢٠٠٢م)

المدخل الثاني : يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية ، وتحمل المسئولية (ليلة, ٢٠٠٢م) .

المدخل الثالث : يركز أصحاب هذا المدخل في تحديدهم لمرحلة الشباب على اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية

ولا شك أن البحث عن مفهوم للشباب من خلال مقاييس سكانية محددة بفترات عمرية ، أو مقاييس بيولوجية ، تجعل من الشباب فترة توجد بين البلوغ ونهاية النمو ، أو مقاييس تركز فقط على الخصائص النفسية التي يفرزها ما يدرج على تسميته بأزمة المراهقة ، أمرٌ يتصف بالارتجالية وعدم الموضوعية فهذه المداخل الضيقة تنزع عن الشباب أبعاده الاجتماعية وتغفل الفروق في الأصول الاجتماعية .

وفي هذه الدراسة الراهنة هناك اتفاق مع أنصار المدخل الاجتماعي في تحديدهم لمفهوم الشباب ، حيث يحدد أنصار هذا المدخل شريحة الشباب استناداً إلى المجتمع كإطار مرجعي (محمد, ١٩٨٠م) ، ويؤكدون أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانةً اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً اجتماعية ، وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانته ويؤدي الأدوار التي أهل لها ، وهو ما يعنى أنه

أصبح جزء من النظام المستقر والثابت في المجتمع ، ومن ثم فهم يذهبون إلى أن هذه الشخصية تظل شابة طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد .

٣- مفهوم المواطنة:

لقد أجمع الكثير ممن تناولوا تعريف المواطنة على الربط بينها كمفهوم والحقوق والواجبات أو المسئوليات والالتزامات .

فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض ، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك ، ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية .

وتتجاوز المواطنة بالنسبة للمواطن حدود الوطن ، فهي تعني الانتماء والهوية الرسمية للفرد خارج مجتمعه ، عندما يلتزم بالحقوق والواجبات ، فهي إذن علاقة بين فرد ودولة كما يحدده قانون تلك الدولة (الكواري, ٢٠٠٠م) .

ويتفق مع هذه الرؤية ما تشير إليه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية في أن المواطنة " علاقة بين فردٍ ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنةً مرتبةً من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخابات وتولي المناصب العامة . وميّزَت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج(Sills, ١٩٦٨) .

وفي موسوعة" كولير " الأمريكية تعرّف المواطنة بأنها " أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما " (الدجاني,١٩٩٩م) .

وفي هذا المجال أمامنا تجربة رائدة هي تجربة المملكة العربية السعودية التي تتمتع بهوية جمعية واحدة ومواطنة قوية لجميع مواطنيها في الشرق والغرب والشمال والجنوب ، فالدولة السعودية منذ عهد الملك الراحل المؤسس عبد العزيز ، استطاعت بالثقافة العربية الإسلامية القوية الواحدة وبتأكيد عوامل الولاء والانتماء للدين الإسلامي وللأرض وللتراث وللثقافة العربية

الإسلامية ، أن تصهر جميع المواطنين في بوتقة " المواطنة " , وبرزت هذه المواطنة والهوية القوية في جميع الأزمات التي واجهتها المملكة وبرزت أكثر إبان أزمة الخليج , وهذا ما يعطي القدوة والمثل الأعلى للدول الأخرى لتحقيق المواطنة الصالحة والهوية الواحدة بعيداً عن الصراعات الطائفية والفئوية وتعدد المصالح (عبد الكافي, ١٩٩٣م).

الإطار المنهجي للدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح إلى حد كبير إمكانية التعرف على طبيعة الظاهرة المدروسة والتعرف على أبعادها الحقيقية كما أن هذا المنهج يساعد في التنبؤ بما ستكون عليه الظاهرة في المستقبل أما الأداة الأساسية لجمع البيانات فتتمثل في استمارة بحث تم تصميمها للحصول على البيانات من عينة الدراسة من طلاب وطالبات جامعة الملك خالد للعام الجامعي ١٤٢٨/ ١٤٢٩ هـ في مجموعة من كليات الجامعة العلمية والأدبية والمركز الجامعي لدراسة الطالبات. وقد تناولت هذه الدراسة بنوداً عديدة كالجنس ونوع الكلية (علمي أو أدبي) , والموطن الأصلي للإقامة , واتجاهات الطلاب والطالبات حول مجموعة من حقوق المواطن على الوطن والواجبات التي عليه تجاه الوطن .كما تضمنت الاستبانة مجموعة من العبارات التي تمثل رؤية الطلاب والطالبات نحو دعائم ومعززات المواطنة , ثم دور الأسرة في تعزيز الانتماء لدى الأبناء من خلال مجموعة من العبارات . كما اشتملت الاستبانة على بعض الأسئلة حول معرفة الطلاب والطالبات بمفهوم المواطنة , وأسباب الاعتزاز بالوطن , وما يمكن أن يقدمه الوطن لأبنائه حتى يتعزز ويقوى لديهم الانتماء للوطن .

عينة الدراسة:

بلغ إجمالي عينة البحث (٥٤١ طالباً وطالبة) من المنتظمين بجامعة الملك خالد للعام الجامعي ١٤٢٨ /١٤٢٩ هـ في خمس كليات للبنين تم اختيارها عشوائياً , بالإضافة إلى المركز الجامعي لدراسة الطالبات , بنسبة تقدر ب(١٠%) من إجمالي الطلاب والطالبات في مدينة أبها من منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية , وفيما يلي توزيع عينة الدراسة بحسب الطلاب والطالبات بالجامعة كما يتضح من الجدول رقم (١) :

جدول رقم (١) يبين توزيع عينة الدراسة حسب كليات الجامعة للطلاب والطالبات للعام الجامعي ١٤٢٨ / ١٤٢٩ هـ

مجتمع الدراسة	عدد أفراد مجتمع الدراسة	عينة الدراسة
كلية الشريعة	١٤١٤	١٤٢
كلية اللغات والترجمة	٩٤٨	٩٥
كلية الهندسة	٨٥٠	٨٥
كلية العلوم الطبية التطبيقية	٥٩٥	٦٠
كلية الصيدلة	٤٠٩	٤١
المركز الجامعي لدراسة الطالبات	١١٧٥	١١٨
المجموع	٥٣٩١	٥٤١

وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة على طلاب وطالبات جامعة الملك خالد .

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث في تحديد ما تتميز به دراسته عن غيرها من الدراسات السابقة ، وفي هذا السياق سيتم عرض بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية .

وعلى الرغم من أن موضوع المؤسسات الاجتماعية ودورها في تنمية قيم المواطنة في ظل تحديات العولمة من الموضوعات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية التي تفرض نفسها في الفترة الراهنة على بساط البحث الاجتماعي والثقافي إلا أننا نجد بعض الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة ومنها على سبيل المثال :

أولا : دراسة عثمان بن صالح العامر : " المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي " . هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم المواطنة بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال دراسة الرؤية الغربية واتساقها المنطقي ومدى استقامتها مع طبيعة المجتمعات البشرية ومعطياتها . والوقوف على أبرز حقوق المواطنة التي أفرزها الفكر الغربي في إطار نظريات التنمية السياسية التي تمثل خلفية المفهوم ، ونقد ذلك في ضوء ما يقدمه الإسلام باعتباره دين للإنسانية جمعاء ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء .

وبحثت الدراسة تطور المواطنة في الفكر الغربي المعاصر وركائزه الثقافية باستخدام منهجية التحليل ، واعتمدت المنظور الإسلامي ومبادئه كاقتراب منهجي في نقد قضيتي المساواة والحرية كركيزتين رئيسيتين لمفهوم المواطنة وخلصت الدراسة إلى الأتي (العامر ١٩٩٦م) :

١-أن هناك العديد من الملابسات التي تحيط بمفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر مما يجعل المفهوم في حاجة إلى مراجعة مدى صلاحيته للدول العربية .

٢-أن العمومية والعالمية التي يصبغ بها المفهوم الغربي للمواطنة يخرج به عن سياقه التاريخي والاجتماعي وإطاره الزمني والمكاني .

٣-أن التناول الغربي للمواطنة اعتمد على مفهوم الإلزام في تحقيق المساواة والديمقراطية . وأعتبر نموذجاً يجب إتباعه من قبل كل الدول ، مما يشير إلى تجاهل الطبائع المختلفة للمجتمعات وأُطُرها الفكرية ومنطلقاتها الدينية (العامر) .

ثانيا : دراسة عمر بن حسن الصائغ : " دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي".

قام معد هذه الدراسة بإجراء دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية ، وذلك للكشف عن مدى اتساق المقرر مع الأهداف العامة للتعليم في المملكة وأهداف التعليم بالمرحلة الثانوية خاصة ومدى ملاءمته للأسس التي بنيت عليها المناهج وما يجسده المحتوى من قيم المواطنة للمجتمع السعودي باعتبار أن المرحلة الثانوية يتم خلالها اكتمال إعداد الطالب للمواطنة حيث تتكون معظم اتجاهاته وقيمه ومواقفه تجاه العالم المحيط به ، وقد خلص من تحليل المحتوى إلى أنه يتضمن التأكيد على حب الفرد لوطنه واعتزازه بالانتماء إليه ، وأن محبة الإنسان لوطنه أمرٌ فطري وشعورٌ أصيل ، كما أبرز المحتوى أن حب الوطن لا يكون بالقول دون العمل بل هو عاطفة جياشة تتحول في المواطن الصالح إلى سلوك تظهر آثاره في الدفاع عن الوطن والطاعة لولاة الأمر فيما يفيد الوطن ويسهم في رقيه (الصائغ, ٢٠٠٣م) .

ثالثا : دراسة عروس الزبير : " مفهوم المواطنة بين المحلية وعالمية الدين في خطاب الحركة الإسلامية بالجزائر " . سعت هذه الدراسة إلى وصف حالة التمزق وضعف الهوية وغياب التأصيل الواضح لمفهوم المواطنة والصراع الفكري بين الأطروحات المتناقضة على الساحة الجزائرية والخلفيات

والمنطلقات التي تغذي هذا الصراع وتؤججه وانعكاسات ذلك على المجتمع بصفة عامة ، وبحثت الدراسة بعض المقولات الرئيسة في صياغة مفهوم المواطنة كمفهوم الأمة الجزائرية والأمة العربية ثم مفهوم الأمة الإسلامية ، وعرضت الدراسة العديد من النماذج التي تشير إلى عدم وضوح مفهوم المواطنة بين العموم والخصوص وحقوق المواطن وحرية التنظيم ورؤية بعض التنظيمات الإسلامية بالجزائر لحقوق المواطنة ، وخلصت الدراسة إلى أن الاستعمار والهيمنة الغربية والتدخل الأجنبي وتطرف بعض الجماعات الدينية أوجدت مناخاً في الفكر والممارسة يؤكد على عدم استقرار مفاهيم الدولة والأمة والمواطنة في الذهنية السياسية (الزبير, ١٩٩٠م) .

رابعاً : دراسة سعيد بن سعيد حمدان بعنوان " دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة ". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم تحديات العولمة ومدى انعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب والتعرف على أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد في تدعيم قيم المواطنة , كما هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على الكيفية التي يمكن من خلالها تفعيل قيم الموطنة لدى الشباب لمواجهة تحديات العولمة . والدراسة أتبعت الرؤية الوصفية التحليلية في عرض البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها (حمدان, ٢٠٠٤م) :

١- تفعيل الجهود في كافة المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لترسيخ قيم الانتماء والمواطنة .

٢- تفعيل دور المسجد واستعادة القيام بدوره التوجيهي في تنمية قيم الانتماء وتدعيم القيم الفاضلة لدى أفراد المجتمع .

خامساً : دراسة **Segnatelli Barbara Levick** بعنوان " تعليم المواطنة : المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية بالمدارس الثانوية في التأثير على المراهقين ". وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة

المنهج التجريبي , وأداة الدراسة عبارة عن استبانة تشتمل على أسئلة محددة وغير محددة لقياس الفاعلية السياسية والمواقف الديمقراطية والقوة التأثيرية لدى الطلاب . وطبقت الدراسة من خلال اختبار قبلي وبعدي على الطلبة وأولياء أمورهم , وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها(, Levick ١٩٩٧) :

١- زيادة معرفة الطلاب بالعمل السياسي وبأهمية المواطنة .

٢- ارتفاع درجة الانتماء لدى الطلاب بعد تدريسهم للتربية الوطنية .

٣- اختلاف نظرة الطلاب لقيمة المشاركة والمواطنة مما يؤكد أهمية مادة التربية الوطنية وأثرها عليهم .

سادساً : دراسة " سيد جاب الله السيد " إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين ثقافة العولمة والثقافة التقليدية" , وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة , وذلك للتعمق في الظاهرة من خلال التعرف على أبعادها المختلفة , واستخدم دليل المقابلة , وطبقت الدراسة على ٤٠ طالباً من كليات الجامعة المختلفة بهدف التعرف على تأثير تحولات العولمة على القيم الاجتماعية الراسخة لدى الشباب ولا سيما قيم المواطنة . وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها (السيد, ٢٠٠٣م) :

١- أن عدم إشباع الحاجات الأساسية للطلاب أدى إلى ضعف قيم الانتماء لديهم

٢- أن البطالة تؤدي إلى شعور الشباب بعدم أهميتهم , وبالتالي تضعف من قيم المواطنة لديهم .

٣- أن القيم التقليدية لدى الشباب ما زالت تمثل لدى البعض منهم قيماً أصيلة ويرون ضرورة التمسك بها والمحافظة عليها .

سابعاً : دراسة عبد الكريم راشد وصالح النصار بعنوان " التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة ", حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على التحليل النوعي

لمنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة لعربية السعودية لتقصي الأسلوب الذي تناول به هذا المنهج أهداف ومحتو التربية الوطنية. وقد أتبع الباحثان منهج تحليل المحتوى الوصفي الذي يهتم بالوصف الظاهري للموضوعات والأفكار التي تضمنتها كتب التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج, من أهمها:

١ . ركزت محتويات المقررات على المستوى الوطني الذي يهتم بممارسة المواطنة داخل الوطن, ودور الطالب تجاه وطنه ومجتمعه.

٢. خلت المقررات من أية دروس تدور حول المستوى العالمي, أو القضايا العالمية المشتركة.

٣. تناولت المقررات دروساً تدعم الهوية الوطنية, والثقافة الدينية في المملكة العربية السعودية (راشد والنصار, ٢٠٠٦م).

ثامناً : دراسة : محمد بن معجب الحامد بعنوان : " الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة " , وقد هدفت الدراسة إلى تحديد وظائف المؤسسات التربوية المؤثرة في تربية الموطنة ومناقشة التصور الأمثل للشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي في تربية المواطنة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على فعالية المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية وأساليب الشراكة بينها لتعزيز المواطنة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة منها (الحامد, ٢٠٠٦م) :

١- أهمية تمكين العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب .

٢- التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وفق الشريعة الإسلامية .

٣- تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره .

٤- تعريف الطلاب بمؤسسات وطنهم ونشر الوعي الأمني .

٥- التنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة لتدعيم وتعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى أفراده .

الإطار النظري للدراسة :

أولاً : المواطنة : رؤية اجتماعية تاريخية :

يعود مفهوم المواطنة تاريخياً ، وكما يرى الكثير من المهتمين إلى أيام المجتمع الإغريقي وما نشأ من أنظمة وقوانين كانت طابع المدن اليونانية في ذلك الوقت ، حيث كانت الأنظمة والقوانين تؤكد على تحقيق العدل والمساواة لأفراد المجتمع بعد الذي كانوا يعانونه من جورٍ وظلم . وعلى نفس المنهج الفكري كانت محاولات المجتمع الروماني في وضع التصورات الأولية لهذا المفهوم في العصر القديم ، من خلال التركيز على أن تكون العلاقات الاجتماعية التي تسود بين أفراد المجتمع محكومة بقوانين العدل والمساواة . وقد تركت بعض المجتمعات والتي كانت جزءاً من الحضارات التي سادت قديماً آثاراً تنبئ عن شيءٍ من التنظيم لحياة الناس وعلاقاتهم فيما بينهم ، محكومين وحكام ، من منظور الحقوق الواجبات . وقد لوحظت مثل هذه الأنظمة والقوانين في تشريعات حمورابي (الكواري, ٢٠٠٠م) .

ويمكن ملاحظة جانباً من تحديد أبعاد مفهوم المواطنة قديماً من خلال التنظيمات التي سادت بين القبائل العربية في جزيرة العرب قبل الإسلام ، حيث كانت في تعاملها وعلاقاتها سواءً الداخلية أو الخارجية تعود إلى بعض القوانين والتشريعات فيما يتعلق بالسلطة واتخاذ القرارات التي تهم هذه القبائل كأفراد أو كتنظيمات . وقد أشار الكواري إلى أن تلك التنظيمات كانت بمثابة ما يشبه المجالس التي يجتمع فيها أبناء القبائل لتبادل الرأي والمشورة وتحديد أبعاد العلاقة فيما بينهم مثل دار الندوة وحلف الفضول (الكواري, ٢٠٠٠م) .

وفي التاريخ الإسلامي ما يشير إلى مفهوم الموطنة من خلال مجتمع المدينة والذي يسير وفقاً لتشريعات الدين الإسلامي التي تكفل للمواطن حقوقه جميعها . ولعل سيطرة مثل هذه المبادئ التنظيمية هو ما جعل المجتمع الإسلامي يصل إلى مشارق الأرض ومغاربها في فترةٍ زمنية قصيرة بحسب وسائل

المواصلات في ذلك الوقت . كما أدى ذلك إلى اعتناق الكثير من الناس في تلك المجتمعات الإسلام طواعيةً واختياراً لما وجدوه في تعاليمه وتشريعاته ، والتي كانت لحياتهم وعلاقاتهم خير منظم بعد معاناة من الظلم والقهر والعدوان في مجتمعاتهم قبل مجيء الإسلام . ولقد كان لتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة أثراً واضحاً في تحديد أبعاد مفهوم المواطنة ورسم العلاقات الاجتماعية على منهج المساواة والعدل لجميع أفراد المجتمع (مناع, ١٩٩٧م) .

وقد اتضحت العديد من ركائز المواطنة كالمساواة والعدل برؤية إسلامية وفق ما اشتملت عليه مصادر التشريع الإسلامي ، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ومن الآيات الكريمة التي يزخر بها القرآن الكريم ولها دلالاتها لتأكيد تفعيل مفهوم المواطنة . قوله سبحانه وتعالى {{ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي }} (سورة النحل الآية ٩٠) . وفي الحديث الذي ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم مؤكداً على المسئولية والالتزام بأداء الواجبات كقوله { كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته ..... الحديث }(النووي, ١٩٥٦م) .

كما يتضح تأصيل مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي من خلال تأصيل الشورى كنظام يحكم العلاقات الاجتماعية وأساليب اتخاذ القرارات في المجتمع الإسلامي والذي يدل على أهمية التداول والمشاركة وتبادل الآراء والأخذ برأي الأغلبية ، وهي مرتكزات أساسية لمفهوم المواطنة . يقول الله سبحانه وتعالى {{ وأمرهم شورى بينهم }} (سورة الشورى الآية ٣٨) ، وفي آيةٍ أخرى موجهة للرسول عليه الصلاة والسلام يقول الله عز وجل {{ وشاورهم في الأمر }} (سورة آل عمران الآية ١٥٩) ، ومما يدعم هذا الاهتمام بالمواطنة في الإسلام أنها كانت تطبق على المسلم وغير المسلم ممن

يعيش في المجتمع الإسلامي ، فالناس سواسية تحت النظام الإسلامي فيما يتعلق بالمعاملات والعلاقات ولا فرق بينهم .

وينظر الإسلام إلى المواطن على أنه الإنسان الذي يجب أن يتمتع بحقوقه ومكاسبه في مقابل ما يمليهَ عليه الدور أو الأدوار التي يؤديها من التزامات ومسئولياتَ ، وعلى الدولة أن تحمي هذه الحقوق وترعاها وتذود عنها ، وتؤكد على أن تكون العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ومؤسساته محكومة وفقاً للتشريعات الإسلامية . وإننا نجد أن هذه الحقوق التي يتمتع بها المواطن المسلم وكما جاءت في التشريع الإسلامي لا تختلف كثيراً عن تلك التي يرعاها ويدعمها مفهوم المواطنة في الوقت الحاضر بل قد تكون في وضعٍ أميز وأجل (محفوظ, ٢٠٠٤م) .

وهناك من يرى أن مفهوم المواطنة بلغ مكانة متميزة كنتاج لعصر النهضة والتنوير الذين سادا أوربا في القرن السابع عشر حيث برز مفهوم التسامح ليحكم العلاقات بين أفراد المجتمع ، وكان لآراء الفلاسفة ، أمثال هوبز ولوك وروسو ومونتسكيو ، أثراً واضحاً في شيوع هذا المفهوم المعتمد على الحقوق والواجبات من خلال تركيزهم على مفهوم العقد الاجتماعي .

ولعل الإنتاج الفكري لهؤلاء الفلاسفة وغيرهم يمثل البداية لظهور مفهوم المجتمع المدني للعيان ، فقد عرّف " الشاذلي " المجتمع المدني على أنه " مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف " , وحول عناصر المجتمع المدني ذكر الشاذلي أربع عناصر أو مرتكزات أساسية يقوم عليها المجتمع المدني وهي (الشاذلي, ٢٠٠٣م):

١-مشاركة أفراد المجتمع بشكلٍ طوعيٍ اختياري .

٢-التنظيم : فالمجتمع المدني يقوم على أسس من التنظيم للعلاقات والمؤسسات .

٣-أن المجتمع المدني مجتمع يعطي أهمية للتنوع ويؤكد على قبول الرأي الآخر وشيوع قيم التسامح والتعاون والتنافس السلمي .

٤-يركز المجتمع المدني على بعض المفاهيم مثل الفردية والمواطنة وحقوق الإنسان .

وهنا نجد أن المجتمع المدني قد ارتبط بمفهوم المواطن والمواطنة ، وركز على المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين . وهو في نفس الوقت مجتمع متوسط بين الفرد والدولة تحكمه قوانين تضعها الدولة وعلى الجميع أفراداً وجماعات ومؤسسات الالتزام بها وعدم مخالفتها .

وقد ارتبط مفهوم المواطنة بمفهوم الحرية مع بزوغ نجم الثورتين الفرنسية والأمريكية حيث كان يتضمن شيئاً من المسئولية في إطار تلك الحرية ، وكانت هذه المسئوليات موجهة لخدمة المجتمع والمشاركة في نشاطاته والمساهمة في رقيه وتطوره . وفي الوقت الذي بدأت كثير من الدول في الوقت الحاضر تأخذ بمبدأ الديمقراطية لتنظيم الحياة فيها إلا أنه يلاحظ التباين في مدى تطبيقها لمفهوم المواطنة ، فبرغم أن هذه الدول وضعت القواعد والأنظمة التي تصون حق المواطنة لأفرادها إلا أن الالتزام غير موجود لدى البعض . ففي الدول المتقدمة يشعر الفرد بوضعه كمواطنٍ يتمتع بحقوقه ويلتزم بواجباته بينما لا يلاحظ مثل هذا التطور في الدول المتخلفة .

كما ينظر إلى المواطنة كمفهوم على أنها وجدت مع الفكر الليبرالي في القرن السابع عشر بما تضمنته من أفكار وقيمٍ تم الأخذ بها وتطبيقها في المجتمعات الغربية في القرنين التاليين ، وكان تطور هذا المفهوم من خلال التركيز على تهيئة مجال الخيارات للفرد المواطن بما يعبر عن مساره الحياتي من خلال مؤسسات العمل في المجتمع المدني على أساس تنظيم علاقات الفرد بغيره من الأفراد وكذلك المؤسسات الاجتماعية المختلفة (عزت, ٢٠٠٢م) .

ومن التطورات التي لحقت بمفهوم المواطنة في الوقت الحاضر وفي زمن العولمة ما يعرف بالمواطنة العالمية أو مواطنة الثقافات المتعددة ، حيث يصبح

الشخص مواطن لأكثر من مجتمع ويحمل هوية عالمية . فكما هو معروف أن العولمة تعني التدفق المتزايد لرأس المال والناس والمعلومات عبر الحدود بين الدول ، مما جعل المعنى الذي يمثله مفهوم المواطنة يصبح أكثر عمقاً واتساعاً من السابق ، وقد جعلت العولمة مفهوم المواطنة أكثر فاعلية وتحول الوضع من المواطنة التي يمكن الحصول عليها بالميلاد أو تمنح للفرد إلى نوع من المواطنة يمكن الحصول عليها بالجهود والعطاء من قبل الأفراد ، أي أنها أصبحت هوية مختارةً أكثر منها هوية بالميلاد (عزت, ٢٠٠٢م).

ثانياً : المواطنة والقيم :

تؤدي المواطنة إلى بروز العديد من القيم الاجتماعية التي لها آثارها وانعكاساتها على حياة المواطنين في المجتمع بما يؤدي إلى تحقيق الوفاق الاجتماعي . فهي ذلك النسيج الاجتماعي الذي يعزز انتشار القيم الاجتماعية التي تحفز على الانتماء الوطني وهي الإطار الذي يمكن أن تعمل من خلاله هذه القيم التي تخدم مصالح الوطن وتأخذ به إلى آفاق التطور والرقي . كما يمكن النظر إلى المواطنة على أنها منظومة القيم التي تحث المواطن على إدراك حقوقه والالتزام بما يفرضه عليه المجتمع من التزامات وواجبات . ومن القيم التي تؤكد عليها المواطنة وتدعمها ما يلي:

١) <u>قيم التعاون والتضامن</u> :

يعتبر التعاون والتضامن من القيم التي تبرزها المواطنة الحقيقية ، حيث أن التعاون هو الطريق لبلوغ مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المميزة ، فالمواطنة تدعم تكريس هذه القيم في الأسرة والمجتمع على حد سواء . وتكون البداية دائماً في تفعيل هذه القيم في الأسرة ، حيث يتعلم الأبناء وبقية أفراد الأسرة كيف يتعاونون مع بعضهم البعض لإنجاز بعض المهمات ، فيتأصل فيهم روح التآلف والتآزر وسيادة قيم العمل التعاوني الاجتماعي ، ثم يستمر الأمر في تمثل هذه القيم في حياة الإنسان العملية

ومشاركاته الاجتماعية والتي من خلالها يحافظ أفراد المجتمع على مقدرات المجتمع وإمكانياته .

٢) قيم التسامح :

يمكن النظر إلى التسامح على أنه قيمة إنسانية تسندها دعائم المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات كما تؤكد عليها المواطنة مما يؤدي إلى التقليل من نزعات التعصب والاعتداء ومحاولة أخذ الحقوق بالأيادي في ظل سيادة القانون الذي ينبذ العنف والتسلط ويدعم السلام والمحبة .

٣) قيم الحوار وتقبل الآخر :

إن فتح الحوار بين فئات المجتمع المختلفة من القيم المهمة في دعم الأهداف المشتركة وتفعيل دورها في الحياة فهو أحد مصادر التعبير عن الرأي والإطلاع على وجهات النظر الأخرى . ومن الأهمية بمكان الاعتراف بالآخرين وإمكانياتهم وقدراتهم وما يملكونه من مقومات قد لا تتوفر لدى الآخرين . إن مجالات الحوار يجب أن تتنوع وأن يشمل الحوار كل فئات المجتمع الرجال والنساء والشباب والكبار ، وعلى الجميع أن يدرك أن اختلاف الآراء وتعددها لا يستوجب رفض أصحابها وتهميشهم . وتعتبر فئة الشباب من الفئات التي يجب أن تعزز لديهم مثل هذه القيمة الاجتماعية وأن يحظوا بالاهتمام وتهيئ لهم فرص المشاركة في الحوارات الوطنية التي تخدم الوطن وتعود عليه بالنفع والفائدة عند التخطيط لبرامج ومشاريع التنمية الوطنية . إن هذه القيم تدعم النقد التحليلي الذي يؤدي إلى الاستماع إلى الآخرين وتقبل الآراء ومناقشتها بموضوعية .

٤) قيم الشعور الجمعي :

تبرز مثل هذه القيم في المواقف التي تتطلب العمل مع الآخرين ومشاركتهم والإحساس بروح الفريق أو الجماعة مما يجعل الفرد يلبي نداء المجتمع أولاً ويشارك بفعالية مع الآخرين . إن هذه القيم تدعم العمل الجماعي وتضعه في مرتبة أولية متقدمة من اهتمامات الشخص قياساً على العمل

الفردي أو الخاص وتذكي لديه حب المجتمع وتسخير الجهود من أجله والتضحية من أجل الوطن .

٥) قيم الانفتاح على العالم الخارجي :

تزيد المواطنة في اتساع أفق المواطن وتجعله أكثر ميلاً للانفتاح والاتصال بغيره من الناس سواءً في الداخل أو الخارج ، حيث يتمكن من إدراك والتعرف على ما لديهم وكل ما هو جديد في الحياة . إن المواطن ومن واقع وطنيته يحبذ أن يكون في مستوى متميز يشابه ما لدى الآخرين أو يتفوق عليهم ، ولن يتأتى له ذلك ما لم يكن أكثر إطلاعاً على ما لدى الآخرين . ولهذا نجد الإنسان يقرأ ويستمع ويشاهد ويتعلم ولربما يسافر ليتمكن من إدراك ما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه ، وبالأخص في زمن أصبحت معه وسائل الاتصال والمواصلات سهلة وميسرة . وعلى الإنسان أن يتوخى الحذر وهو يتواصل مع العالم الخارجي والذي قد يختلف عن مجتمعه في كثير من النواحي الاجتماعية والثقافية ، فعليه أن يحسن الاختيار ويبتعد عن كل ما يمكن أن يؤثر عليه أو على مجتمعه سلبياً . فالانفتاح على العالم يحمل المردود الإيجابي والسلبي وتحديد أيهما يأخذ به الإنسان يعود إلى التنشئة الاجتماعية ومدى الإحساس بالمواطنة الحقيقية والاهتمام بالوطن والمواطنين .

٦) قيم التكافل الاجتماعي :

وتعني الإحساس بالآخرين ممن هم بحاجة إلى المساعدة والعون ، فلا يتوانى المواطن في مد يده إلى غيره من المحتاجين والضعفاء لأنهم أبناء وطنه وبني جلدته . إن المواطن الحقيقي الذي يستشعر هذه القيمة هو من يهب لنجدة الآخرين عندما يحتاجون له طواعية واختياراً فيمدهم بالمال والجهد ويخفف عنهم عوز الدهر ، ويتجاوز في اهتماماته ومساعداته الأقرباء إلى بقية المواطنين أينما كانوا في الوطن الكبير .

ثالثاً : دعائم أو ركائز المواطنة :

هناك مجموعة من الدعائم أو المرتكزات الأساسية لمفهوم المواطنة والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع ، ومنها يستمد قوته وحيويته ، وتحرص المجتمعات التي تنشد المواطنة الحقيقية لأفرادها على تأسيس هذه الدعائم والمحافظة عليها ومتابعتها دائماً ، ومن هذه الدعائم :

١- **المساواة :** وهي دعامة أساسية لتفعيل المواطنة ضمنتها الأديان وغيرها من الشرائع ، ومنها المساواة ضد التمييز ، فلا يجب التمييز بين أفراد المجتمع في المعاملة وفقاً لخصائص الأفراد أو طوائفهم أو طبقاتهم , فلابد أن يكونوا سواسية تحت ظل القانون ، وعلى الأفراد أيضاً أن يتجاوزا وهم يتعاملون مع بعضهم البعض كمواطنين حدود الانتماءات الضيقة الخاصة ؛ الأسرية أو القبلية أو المهنية أو العرقية أو غيرها ، وأن يكون رابط التعامل بينهم مساواتهم كمواطنين لذلك المجتمع ، والمساواة في ارتباطها بمفهوم المواطنة تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين ، وبهذا المعنى فإن المواطنة المتساوية هي المحدد الوحيد للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع بعضهم البعض أو بينهم وبين الدولة ، وبهذا تُحيد الانتماءات الأخرى (بشارة, ٢٠٠٢م) . والمجتمع الذي يطبق قاعدة المساواة بين مواطنيه يضمن فعالية المشاركة والاستقرار الاجتماعي .

٢- **العدل :** وهو مطلب ضروري ينشده كل أفراد المجتمع ، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته تجاه الأفراد يؤدي إلى الإيجابية في الأداء والمشاركة الفاعلة ، وإلى الترابط الاجتماعي القوي بين جزئيات المجتمع ، والعدالة المدعومة بسلطة القانون تهيئ الفرص للتواصل الجيد بين أفراد المجتمع وتجعل المجتمع يعمل ككيان واحد قوي متماسك ، فمن الأهمية أن يحرص المجتمع على توفير العدالة لكل أبنائه حتى يكونوا أكثر اطمئناناً على حقوقهم وممتلكاتهم وأنفسهم ، وتدفع بهم إلى احترام حقوق المواطنة في علاقاتهم مع بعضهم البعض أو مع مؤسسات المجتمع ، وتعمق لديهم الشعور

بالانتماء الوطني . والعدالة الناجزة لأفراد المجتمع هي تلك العدالة المستندة إلى أنظمة وقوانين تتناسب مع مقتضى العصر ولا تكلف الفرد مادياً كثيراً .

٣- **الحرية** : لا تقل الحرية في أهميتها ودورها لتفعيل المواطنة عن المساواة والعدل ، فجميعهم ركائز أساسية لا تقوم المواطنة بدونهم . فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية . إن المواطنة في المجتمعات المتقدمة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقاتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين أفرادها على أساس من المشاركة الفاعلة (محفوظ, ٢٠٠٤م) . وتحرص المجتمعات المتقدمة على توفير قدر من الحرية لأفرادها بما يسمح لإشباع الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية التي تتطلبها أدوار المواطنين .

٤- **تكافؤ الفرص** : إن تهيئة الفرص المتساوية أمام المواطنين في المجالات المتعددة التعليمية والعملية والترفيهية والخدمية وغيرها يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين ، ويدفع ذلك إلى بذل الجهود لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع . والتأكيد على تهيئة الفرص لا يتوقف عند ما يخص الذكور فقط ، بل يجب أن يشمل النساء وكل فئات المجتمع المختلفة، فالمرأة تمثل نصف المجتمع وإعطائها الفرص يمكنها من الإسهام في الحياة العامة وأداء دورها الذي ينتظره المجتمع منها بفعالية وإخلاص . ولتفعيل المواطنة الحقيقية لابد من توفر كل الإمكانيات والقدرات لدى أفراد المجتمع لتمكينهم من الوفاء بما تتطلبه الفرص التي يهيئها المجتمع لهم ، كالمؤسسات التعليمية ومؤسسات الخدمات وعناصرها المختلفة ، كما قد يتطلب الأمر تطوير مختلف قطاعات الإنتاج لتوفير المزيد من فرص العمل للمواطنين . إن تكافؤ الفرص في التعليم أو العمل أو الخدمات يجب أن يشمل كل قطاعات المجتمع وفئاته المختلفة .

٥- **التعدد والتنوع** : يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته ولأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية ، فهو من السعة بحيث يستوعب المجتمع ،

ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به ٠ إذن فالمواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار ، الذكور والإناث ، الأسوياء وغير الأسوياء ، المتعلمين وغير المتعلمين ، الصناعيين والزراعيين وكل أرباب المهن ، وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم ٠ وهذا الأمر يتطلب لفت الانتباه إلى خصائص ومميزات كل جماعة والحذر من وقوع التصادم ، والسعي لإيجاد التوازن الذي يجعل الجماعات المتعددة تجمعهم الهوية الاجتماعية الكبرى ، فالخصائص المختلفة والاختلافات الجزئية يجب أن تكون جزئيات يجمعها أفق المواطنة الكبير الذي يتسع للجميع ٠

رابعاً : دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية في تدعيم قيم المواطنة :

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع ، وهي الأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الكيان ٠ وبصلاح الأساس يصلح البناء ، وكلما كان الكيان الأسري سليماً ومتماسكاً كان لذلك انعكاساته الإيجابية على المجتمع ٠ إن الأسرة التي تقوم على أسس من الفضيلة والأخلاق والتعاون ، تعتبر ركيزة من ركائز ذلك المجتمع الذي سيكون مجتمعاً قوياً متماسكاً متعاوناً يسير في ركب الرقي والتطور ٠

وتمثل الأسرة ذلك النظام الاجتماعي الأساس والمهم ، فهي قادرة على أن تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق الانتماء الوطني وتفعيل مفهوم المواطنة لدى أفرادها جميعهم ، وهي تستطيع ذلك من خلال العديد من الوظائف التي تؤديها في المجتمع ٠

وتكتسب الأسرة أهميتها لأنها أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة التي يعتمد عليها المجتمع كثيراً في رعاية أفراده منذ قدومهم إلى هذا الوجود وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتهيئتهم لتحمل مسئولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه. والعلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع علاقة فيها الكثير من الاعتماد المتبادل

ولا يمكن أن يستغني أحدهم عن الآخر . كما تعتبر الأسرة النظام الاجتماعي الوحيد الذي يرتبط بكل أنظمة المجتمع حيث أن الأفراد الذين يمثلون هذه الأنظمة المختلفة ينتمون إلى أسر كان لها الأثر في تهيئتهم ووصولهم إلى ما وصلوا إليه . وهي في نفس الوقت المصدر لإشباع كثير من الاحتياجات لأفرادها كالحاجات النفسية والفسيولوجية والاجتماعية. وهنا أيضاً تبرز العلاقة واضحة بين الأسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى لتحقيق مثل هذا الإشباع الذي يمثل جانباً من جوانب الحقوق الذي تدعمه المواطنة .

وظائف الأسرة :

لأن الأسرة تمثل ذلك النظام الاجتماعي الأساسي والمهم فهي قادرة على أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق الانتماء الوطني وتفعيل مفهوم المواطنة لدى أفرادها جميعهم ، وهي تستطيع ذلك من خلال العديد من الوظائف التي تؤديها في المجتمع . هذه الوظائف والتي متى ما أديت بشكل صحيح من قبل أفرادها جمعيهم نستطيع القول أنها أدت رسالتها على الوجه المطلوب تجاه تعزيز المواطنة وتحقيق الانتماء الوطني المنشود . وتتمثل أهم وظائف الأسرة فيما يلي:

١- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تمثل التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل وظيفة أساسية للأسرة ، فمن خلال الأسرة يكتسب الطفل اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الصحيح والخاطئ وتنسيق الحركات وأساليب إشباع الحاجات الأساسية . كذلك تتشكل لديه أنماط السلوك, وتتطور شخصيته المتمركزة حول ذاته إلى شخصية اجتماعية (السيد, ١٩٩٦م) . وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بالنظام الثقافي الشامل للأسرة ، فالوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فالحياة السوية تفي بالحاجات اللازمة لأفراد الأسرة من مأكل وملبس ومسكن واستمتاع بمتع الحياة المختلفة ، بينما تتسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر وشظف العيش في وجود الإحساس بالحرمان وما

يترتب عليه من أنواع الحقد الاجتماعي والكراهية والعزلة الاجتماعية. ويمكن أن يكون الفرد المحروم وقوداً لأعمال التطرف والعنف, وقد يؤدي الإحساس بالحرمان إلى ضعف الانتماء (السيد, ١٩٩٦م) .

كذلك يؤثر الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم. فمستوى التفكير وطرقه الشائعة داخل الأسرة والميل إلى القراءة والإطلاع سواءً في الصحف أو الكتب أو الاستماع إلى الإذاعة والتلفزيون أو الاشتراك في المحاضرات والندوات ، والتعرف على التغير والتطور الاجتماعي المحلي والعالمي وآثاره ونتائجه ، كل ذلك يؤثر في تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويعمل على نموهم نمواً هادفاً يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة ومعرفتهم لحقوقهم وواجباتهم .

كما يعتبر الوضع الاجتماعي للأسرة مؤثر قوي في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته ، إن التركيب الاجتماعي للأسرة تبعاً لأعمار الأفراد ومراكزهم وأدوارهم يحدد بالتالي وضع الطفل ودوره في هذا التركيب ، فهناك الطفل " البكري " الأول والطفل الأخير، والطفل الوحيد والطفل غير الوحيد ، والطفل الذكر والطفلة الأنثى . والطفل كواحد من هؤلاء يحدد علاقته مع أفراد جماعته في ضوء نظرتهم إليه ، واتجاهاتهم نحوه ، وتوقعاتهم منه , وقد تكون جميعها من منطلق الرضا والابتهاج به أو من منطلق السخط عليه والتبرم من وجوده ، ويؤثر ذلك كله في نوع العلاقة بينه وبين جماعته مما يؤثر بدوره في إحساسه بقوة عضويته ، وفي شعوره بروح الجماعة وإحساسه بالانتماء.

كما أن الوضع الديني للأسرة له أثر عميق في تنشئة الأبناء وتربيتهم ، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والبعد الديني تنعكس على درجة الإيمان, والقيام بالعبادات, والتمسك بالشعائر, والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل, والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعو لحب الخير وكره الشر ، وغرس الاتجاه التعاوني بين الناس والحرص على مصالحهم والكف عن إيذائهم . إن

ذلك كله يدركه الطفل من خلال تفاعله مع جماعته المتدينة فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج ، ويحكم ضميره الذي نما في إطار ديني وخلقي سليم في جميع مواقف الحياة في المجتمع ، بينما ينمو الطفل في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الأخلاقية السليمة ، وتنمو معه بذور الشر و الانحراف الأخلاقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع (سرحان, ١٩٩٢م) .

إن هذه الأوضاع أو الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها التي يعكسها الإطار العام للعلاقات الأسرية ، تلقي بضلالها على الحياة الأسرية فتخلق جواً اجتماعيا ونفسياً يؤثر بشدة في تربية الطفل وتكوين ملامح شخصيته ، فالأسرة قادرة على إمداد المجتمع بالمواطن الصالح الذي يتوفر لديه الشعور بالانتماء والذي يعي تماماً حقوقه وواجباته في المجتمع الذي ينتمي إليه بالعضوية . وتعتبر وظيفة التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة في الماضي والحاضر ولدى كل المجتمعات بمختلف أشكالها ، وهي تُعنى بنقل الموروث الثقافي للمجتمع عبر الأجيال, وهي المعلم الأول الذي يتحمل العبء الأكبر في تربية الأفراد وتهيئتهم اجتماعيا ليكونوا أعضاءً صالحين في مجتمعهم . ولعل الأسرة ومن خلال علاقتها بالمجتمع ومن خلال هذه الوظيفة وأثرها في تدعيم الوعي الوطني والانتماء المجتمعي تستطيع أن تفعّل الجوانب التالية بين أفرادها:

أ-تنشئة الأبناء على الفضائل والقيم الأخلاقية: التي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق, والمحبة, والتعاون, والإخلاص, وإتقان العمل وغيرها ، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع لأنه الذي هيأ لهم كل ما يحتاجون إليه . وهكذا تستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وهو يأخذ دوره في المجتمع ويدرك مسئوليته والتزاماته تجاه مجتمعة وأمته .

ب- التفاعل الاجتماعي : حيث يتعلم الأبناء في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة ، وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية . ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء في تفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المحيط الأكبر (المجتمع). فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطاً ومتوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة ، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع الكبير.

ج- غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء : فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفء أمنها ورعايتها ، إنه ذلك الكيان الذي يلفنا تحت جناحيه ويمدنا بكل ما نريد ، يرعانا منذ الصغر حتى نغادر هذه الحياة . ولأن الأسرة هي حضن الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه, وبناء ذاته الخاصة به ، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن . ويمكن للأسرة أن تشبع في أبنائها هذا الهدف بأساليب متعددة ، فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان . وحتى ترسّخ الأسرة معاني الوطنية والانتماء لدى أبناءها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها ، ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكاً ووعياً لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء. ومن الملاحظ أن مثل هذه المهمة تكون أكثر سهولة ويسراً عندما تكون المستويات التعليمية لأفراد الأسرة راقية ومتميزة ، حيث تتمكن الأسرة من إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح . وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور بالأساليب التالية:

١) الشرح والتوضيح: فعلى الأسرة أن تشرح وتوضح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عما يتعلمونه من المواضيع ذات الصلة بالوطن من خلال مقرراتهم الدراسية ، مثل الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون إلى مجتمع واحد متماسك ، ماذا يعني الانتماء الوطني للوطن ؟ ما الخصائص والمزايا التي يتميز بها المجتمع عن غيره من المجتمعات ؟ ما خصائص المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وأثرها وانعكاساتها على المواطنين ؟

٢) التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها : فهناك الكثير من الخدمات والحقوق التي يضمنها ويوفرها المجتمع لأفراده من أجل راحتهم وسعادتهم وإشباع حاجاتهم المتعددة مثل الطرق والمطارات والمنتزهات والحدائق والمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها

٣) التشجيع والدعم للأعمال المرتبطة بالوطن ومنجزاته : إن على الأسرة ومن خلال واجبات الأبناء وما يكلفون به من أعمال أن تحثهم على الحديث عن الوطن ومنجزاته من خلال مواضيع التعبير أو البحوث أو الإذاعة المدرسية أو الأعمال الدراسية الأخرى ، ويتمثل دورها في مساعدتهم في اختيار هذه المواضيع وتوفير ما يحتاجونه لإنجازها والقيام بها ، وهذا يربط الأبناء بالوطن أكثر ويعمق معرفتهم به .

٤) الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع : فالوطن يقدم الكثير من المنجزات ويهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها وعدم العبث بها . إن بإمكان الأسرة أن تغرس في نفوس الأبناء أن المحافظة على المرافق والاستفادة منها كما ينبغي يعتبر من حب الوطن والولاء له ، وأن تدميرها والعبث بها تجاهلاً لما تعنيه المواطنة الحقيقية من أهمية الوفاء بالمسئوليات الاجتماعية .

٥) احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن : فهناك الكثير من الأشياء والرموز التي تذكر بالوطن ومنجزاته وتغرس في الأبناء حبه والولاء له . إن

وجود مثل هذه الرموز التي تمثل الوطن في المنزل تشد الأبناء أكثر إلى مجتمعهم وتجعله منهم في القلوب مثل علم الوطن أو شعاره أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه حيث تكون هذه الرموز بمثابة الكتاب المفتوح الذي يطلعون عليه في دخولهم وخروجهم كما يمكن أن يحتوي المنزل على بعض الصور التي تمثل أجزاء الوطن ومنجزاته وما يتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وثقافية .

٢- وظيفة المراقبة :

تعتبر هذه الوظيفة امتداداً لوظيفة التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والتي لا تتوقف ولا تتقيد بمرحلة عمرية معينة . فالأبناء حتى وإن كبروا فلا يزالون بحاجة إلى توجيه وتوعية من قبل الأسرة والتي لا يتوقف دورها في التنشئة الاجتماعية حتى وإن تزوج الأبناء واستقلوا عنها ، فهم لا يزالون ينشدون العون والتوجيه في كثير من المواقف . إن دور المراقبة الأسري دور مهم في التنشئة الاجتماعية لضمان الانضباط والالتزام والتقليل من التجاوزات قدر الإمكان ، والمراقبة هنا تعني ملاحظة سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم من خلال العديد من المواقف التي يعايشونها لتكون وفقاً لأنظمة المجتمع وقوانينه وتشريعاته .

ويمكن للمراقبة الأسرية أن تتم من خلال اتجاهين :

الاتجاه الأول : ويركز على المراقبة الداخلية في المنزل ، حيث تتابع الأسرة أبناءها داخلياً من خلال ملاحظة علاقاتهم ببعضهم البعض داخل المنزل ومدى التزامهم بالآداب والأخلاقيات والفضائل التي تربوا عليها . وعلى قدر ما يكون الالتزام في المنزل على قدر ما يكون التوقع بتمثل هذه الصفات والتي تمثل جانباً مهماً من جوانب المواطنة خلال الحياة العملية والمشاركة الاجتماعية .

إن على الأسرة أن تشارك الأبناء الحديث والنقاش من خلال المواضيع الجيدة فتستمع إليهم ، وتبدي رأيها بصراحة ووضوح حول ما يمكن أن يكون مجالاً

للنقاش والحوار . إن مثل هذا الحوار العائلي ودائرة النقاش الأسرية والتي تمثل حقاً من الحقوق التي تكفلها المواطنة لهم ، توطد العلاقة بين الآباء والأبناء ، وتجعل الأسرة هي المرجع الأول والأخير للأبناء والمصدر المهم للمعلومات حول القضايا التي تهمهم بما فيها قضايا الوطن .

الاتجاه الثاني : ويرتبط بالمراقبة الخارجية والتي تعتبر من المهمات الشاقة في زمن تيسرت فيه سبل التواصل والاتصال لكنه قد يسهل في الأسر التي تقوم علاقاتها على الحب والصدق والتعاون . إن أول مهمات الملاحظة الأسرية هنا تتضح من خلال معرفة أصدقاء الأبناء, ومع من يجتمعون خارج المنزل, ومعرفة الأماكن التي يرتادها الأبناء مع أصدقائهم سواءً للنزهة, أو الاجتماع, أو المذاكرة, وملاحظة الزمن الذي يقضيه الأبناء خارج البيت في هذه الأماكن وكذلك النشاطات التي يمارسونها ومحاسبتهم عند ملاحظة التقصير أو الانحراف , وسؤالهم عن الفائدة التي تعود عليهم وعلى مجتمعهم من خلال هذه النشاطات .

٣- وظيفة الضبط الاجتماعي :

إن الأسرة خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها ، وتبين لهم ما هو الصحيح وما هو الخطأ ، ما هو الجائز وغير الجائز ، ما هي الأفعال التي يكافئون عليها وتلك التي يعاقبون عليها ، ما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه ، ما هي السلوكيات المرغوبة والمقبولة اجتماعياً وتلك التي لا يقبلها المجتمع . وقبل الخروج إلى المجتمع الكبير يتم ضبط السلوكيات داخل المنزل أولاً من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة ، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها .

٤ - الوظيفة الأمنية :

تعتبر الأسرة جزء من مؤسسات المجتمع التي لا يمكن أن يتم الأمن أو يستتب في المجتمع دون تعاونها مع جهات الاختصاص الأمني ، فهي صمام الأمن والأمان في المجتمع . فالتعاون مع المؤسسات الأمنية يمثل الدعم القوي لكبح الجريمة والتقليل من العدوان في المجتمع وتستطيع الأسرة أن تقوم بدور شرطي المجتمع الأول ، فتحافظ على أمن المجتمع بتعاونها مع الجهات الأمنية ومتابعتها لمدى التزام أبناءها وتطبيقهم للوائح والأنظمة في المجتمع . ويبرز الدور الأمني للمواطن باعتباره رب الأسرة والجار وقائد المركبة والمسئول ، فهو رجل الأمن الأول الذي يحافظ على أمنه وأمن مجتمعه في ظل التغيرات المتصارعة التي يعيشها المجتمع . ويتعزز هذا الدور بتكثيف الجانب التوعوي واللقاءات المنظمة بين الأسر وأفرادها ومسئولي الأجهزة الأمنية في المجتمع بين فترة وأخرى ، إلى جانب ما يتم عبر مؤسسات التعليم المختلفة, والزيارات المتبادلة مع القطاعات الأمنية المختلفة . هذه اللقاءات التي تعرف الأبناء باللوائح والأنظمة والجوانب الأمنية المختلفة, فينشأ الأبناء وهم على دراية وعلم بما يضبط السلوك والأفعال في المجتمع, وما هو الصح والخطأ من التصرفات, وكيف يمكن لأبناء المجتمع على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم المساهمة في أمن المجتمع ورعايته . ومن المعروف أن أجهزة الأمن بمفردها غير قادرة على مكافحة الجريمة ولابد من تعاون ومؤازرة مؤسسات المجتمع الأخرى بما فيها الأسرة .

ويتضح دور الأسرة في تفعيل مساهمة أفرادها في أمن المجتمع والمحافظة عليه من خلال تعاونها مع المؤسسات الأمنية في الجوانب التالية :

أ- تعويد الأبناء على طاعة القوانين والأنظمة واحترامها والامتثال لأوامرها .

ب- التبليغ عن الحوادث والجرائم والمخالفات . فالأسرة تستطيع أن تؤكد على أبناءها في مثل هذا الموقف أن هذا واجباً وطنياً على كل فرد من أفراد المجتمع .

ج- الاستعداد لتقديم العون والمساعدة للجهات الأمنية عندما تطلبها, والحرص على تقديم المعلومات المفيدة لرجال الأمن .

د- عدم التستر على المجرمين وكشف هويتهم وأماكنهم والإدلاء بما يمكّن رجال الأمن من ملاحقتهم والقبض عليهم حتى لو كانوا من الأقارب أو الأصدقاء .

هـ- تنبيه الأبناء إلى أخطار الجرائم والسلوكيات المنحرفة على الفرد والأسرة والمجتمع, وضرورة إشعار الأسرة بكل صغيرة وكبيرة يمكن أن تؤدي بهم إلى الانحراف أو اقتراف الجرائم .

و- المتابعة لما يقدم في وسائل الإعلام حول أمن المجتمع والجرائم وكيفية الوقاية منها والتصدي لها.

ز- اتخاذ الإجراءات الوقائية الأمنية قدر الإمكان في البيت والسيارة والشارع ومكان العمل والمدرسة وغيرها .

ك- التفاعل مع الأنشطة التوعوية التي تقدمها المؤسسات الأمنية سواءً من خلال الأسابيع الأمنية, أو التوعية المباشرة من خلال المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة أو النادي أو الجمعيات الخيرية, أو برامج التوعية التي تبث من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

٥ - علاقة الأسرة مع مؤسسات المجتمع :

يتضح تعاون الأسرة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من خلال تهيئة جميع أفراد الأسرة ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وتجنيد كل الطاقات والإمكانيات واستثمار كل القدرات من أجل صالح المجتمع . إن قياس علاقة الأسرة بغيرها من مؤسسات المجتمع ومكانتها الاجتماعية يظهر جلياً بالقدر الذي تسهم به من خلال أفرادها في خدمة المجتمع حسب تخصصات الأفراد ومدى فعاليتهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة لهذه المؤسسات . ولأن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ترتبط بكل مؤسسات وهيئات المجتمع

كون أفرادها يعملون في هذه المؤسسات كان لزاماً عليها أن تقوم بهذا الدور كما يجب .

فالأسرة ومن خلال التنشئة الاجتماعية السليمة تمد المجتمع بالأفراد العاملين والذين يؤدون أعمالهم واضعين نصب أعينهم إرثاً ثقافياً ومنهجاً تربوياً تعلموه من أسرهم . ولعل أبرز صور التعاون الأسري مع مؤسسات المجتمع ، ما يتضح من خلال علاقة الأسرة بالمدرسة ، وهي علاقة ذات ارتباط قوي فكلاهما مؤسستان تهتمان بالجانب التربوي والتعليمي في حياة الفرد . تأتي المدرسة لتكمل ما بدأته الأسرة وتأخذ على عاتقها تكملة الوظيفة التربوية في حياة النشء وبالرغم من أن الطفل يذهب إلى المدرسة صباحاً ليتعلم ثم يعود إلى المنزل فإن صلته بالمدرسة والمقررات لا تنقطع لأن الأسرة تتابع معه واجباته وتذاكر له دروسه التي تعلمها في المدرسة وحتى تتم العملية التربوية بشكل جيد فلابد من حرص المدرسة والبيت على التواصل المستمر بينهما سواءً من خلال مجالس الآباء والأمهات أو الزيارات المتوالية للمدرسة من قبل الآباء والأمهات ومتابعة سير أبنائهم الدراسي من فترة لأخرى . إن الزيارات المستمرة للمدرسة تعطي ولي الأمر تصوراً واضحاً عن ابنه في المدرسة ، ليس فقط فيما يتعلق بوضعه الدراسي ولكن أيضاً التعرف على سلوكياته ونشاطاته داخل المدرسة ، بحيث يكون بالإمكان ومن خلال التعاون مع المدرسة تعزيز السلوكيات الإيجابية ودفع النشاطات المفيدة إلى الأمام وعلى الجانب الآخر التصدي لكل ما يمكن أن يعود بالضرر على الفرد أو مجتمعه . إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة تتضح خلال دور الأسرة في تشجيع الإقبال على العلم والاستفادة من مكتسباته والتي تجعل المواطن عنصراً فاعلاً في المجتمع (داغستاني, ٢٠٠٤م) . فنجاح الأبناء ودراستهم وتفوقهم نجاح للمجتمع ولا يتم ذلك إلا إذا قامت الأسرة بدورها في هذا الجانب على أكمل وجه من خلال المتابعة والتوجيه والسؤال وتكرار الاتصال بمؤسسات التعليم المختلفة التي يتعلم فيها أبناءها . وتعاون الأسرة والمدرسة في تخريج

الأفراد المتعلمين أمان للمجتمع من الجهل والسلاح الذي يقهر بـه المجتمـع أشكال التأخر والانحطاط والفوضى . وتستطيع المؤسسات التعليمية بتعاونهـا مع الأسرة تعزيز مبادئ الانتماء الوطني وتفعيل معنى المواطنة الصحيحة من خلال النشاطات والمشاركات الاجتماعية على مستوى البيت أو المدرسـة أو المجتمع . ويركز تعليم المواطنة من خلال البيـت والمدرسـة علـى تنميـة الإحساس بالواجبات الاجتماعية والمدنية وتشرب الفخر والاعتـزاز بـالوطن (Wright, ٢٠٠٣) .

كما أن للأسرة دور مهم ومميز في تهيئة الأبناء للمشاركة فـي كثيـر مـن الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتمثيل المجتمع علـى المـستويات الداخلية والخارجية . وهنا يبرز دور الأسرة في تهيئة الأفراد لرفع اسم الوطن عالياً في المحافل الداخلية والخارجية عن طريق التشجيع وتـوفير كـل مـا يحتاجه الأبناء ليسهموا في تمثيل وطنهم أصدق تمثيل من خلال مشاركتهم في الأنشطة المختلفة. وعاشت الأسرة التي تغرس في أبناءها تلـك المـسئولية الاجتماعية تجاه الوطن وتؤكد أن هذا واجباً وطنياً يجب أن يقوم بـه الأبنـاء خير قيام ليردوا لمجتمعهم جزء يسير مما يقدمه أو يوفره لهم . وعندما يعمل الأبناء بتفان وفاعلية في الأنشطة التي ترفع اسم الوطن عاليـاً فهـذا دليـل واضح على استشعارهم بأهمية المجتمع ومسئوليتهم تجاهه ولعل ذلك ما كان يتم إلا بتشجيع الأسرة وحثها الدائم للأبناء للمشاركة . فعنـدما تكـون هـذه الروح هي المسيطرة على الأبناء وعندما تكون الأسرة هي الداعم والموجـه فإن المجتمع بخير.

وتتضح هذه العلاقة أيضاً من خلال تفاعل الأسرة مع الأنشطة التطوعيـة التي تتم في المجتمع سواءً كانت خلال أيام معينة أو أسابيع والتـي تنظمهـا بعض مؤسسات المجتمع . إن الهدف من الأنشطة التطوعيـة توعيـة أفـراد المجتمع بأهمية مثل هذه الممارسات والمشاركات الاجتماعية التي يجـب أن تكون جزءاً من حياة الناس في المجتمع لما تتضمنه من فوائد تعود على الفرد

والأسرة والمجتمع ويعتادوا عليها بعد انقضاء الفترات المحددة ، ويتضح دور الأسرة هنا من خلال الاستجابة والتفاعل مع الأنشطة وتوجيه الأبناء وحثهم على مشاركة المجتمع والاستجابة لندائه . ومن هذه الأنشطة الخدمية ما يعرف بأيام أو أسابيع الشجرة أو المرور أو نظافة البيئة أو المساجد وغيرها . والأسرة وهي تدفع بأبنائها للمشاركة في هذه الأنشطة لتؤكد على أهمية التفاعل بإيجابية والالتزام بالأنظمة والقوانين التي وضعها المجتمع للمحافظة على حياة الناس ومساعدتهم وإدراك الواجب الوطني . ومن هنا يبرز دور الأسرة في ربط الأبناء بالمجتمع ، فالمشاركة بفاعلية في هذه الأنشطة دليل على الاهتمام بالوطن وما يحتويه والإحساس بأن ما هيئ في هذا الوطن هو للمواطن وعلى المواطن أن يراعي مسئوليته تجاه وطنه . وتعتبر الأسرة والمدرسة من المؤسسات التي تستطيع تحويل العمل التطوعي إلى سلوك اعتيادي لدى أفراد المجتمع من خلال تأكيد وتأصيل مفاهيم العمل الإنساني والذي يعود بالفائدة على المجتمع (درويش, ٢٠٠١م) .

خامساً : الدراسة الميدانية :

١- البيانات الأولية :

أ- توزيع عينة الدراسة حسب الجنس (طلاب وطالبات) :

بلغ إجمالي عدد الطلاب المشاركين في هذه الدراسة (٤٢٣) طالباً بنسبة مئوية بلغت (٧٨,١٩%) , أما الطالبات فكان إجمالي عددهن (١١٨) طالبة بنسبة مئوية بلغت (٢١,٨١%) كما يتضح من الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس (طلاب وطالبات).

الجنس	العدد	النسبة المئوية
طلاب	٤٢٣	%٧٨,٢
طالبات	١١٨	%٢١,٨
المجموع	٥٤١	%١٠٠

ب- توزيع أفراد العينة حسب نوع الكلية (علمي أو أدبي) :

أوضحت البيانات المستمدة من الجدول رقم (٣) أن نسبة الطلاب المنتسبون إلى كليات علمية بلغت (٤٤,٤ ٪) والمنتسبون منهم إلى كليات أدبية بلغت نسبتهم (٥٥,٥٦ ٪) , أما الطالبات فقد بلغت نسبة المنتسبات منهن إلى كليات أدبية (٧٤,٥٨ ٪) , والمنتسبات إلى كليات علمية (٢٥,٤٢ ٪) من إجمالي عينة المنتسبات إلى الكليات المختارة في هذه الدراسة.

جدول رقم (٣) يبين الجنس ونوع الكلية التي يدرس بها طلاب وطالبات جامعة الملك خالد

الجنس	نوع الكلية				المجموع	%
	علمي	%	أدبي	%		
طلاب	١٨٨	%٤٤,٤٤	٢٣٥	%٥٥,٥٦	٤٢٣	%١٠٠
طالبات	٨٨	٧٤,٥٨	٣٠	٢٥,٤٢	١١٨	%١٠٠
المجموع	٢٧٦	%٥١,٠٢	٢٦٥	%٤٨,٩٨	٥٤١	%١٠٠

ج - الموطن الأصلي :

أوضحت البيانات المتعلقة بالموطن الأصلي لطلاب وطالبات جامعة الملك خالد , الذين يمثلون عينة هذه الدراسة , كما جاء في الجدول رقم (٤) أن نسبة (٤١,٣٧ ٪) من الطلاب يقطنون المدن وحوالي (٥٠,١٢ ٪) يقطنون القرى بينما الذين يقطنون البادية من الطلاب كانت نسبتهم لا تتعدى(٨,٥١ ٪)

أما نسبة من يقطن المدن من الطالبات فقد بلغت نسبتهن (٦٦,٩٥ ٪) ومن يقطن القرى (٢٧,٩٧ ٪) , بينما لم تتعد نسبة من يقطن البادية من الطالبات (٥,٨ ٪) . الأمر الذي يشير في محصلته النهائية إلى التوسع في عمليات التحضر في المملكة العربية السعودية ,وتوفر الخدمات التي تمثل عوامل جذب للسكان في المناطق الحضرية .

جدول رقم (٤) يبين الجنس والموطن الأصلي لطلاب وطالبات جامعة الملك خالد

لجنس	الموطن الأصلي						المجموع	%
	مدينة	%	قرية	%	بادية	%		
طلاب	١٧٥	%٤١,٣٧	٢١٢	%٥٠,١٢	٣٦	%٨,٥١	٤٢٣	%١٠٠
طالبات	٧٩	%٦٦,٩٥	٣٣	%٢٧,٩٧	٦	%٥,٠٨	١١٨	%١٠٠
المجموع	٢٥٤	٤٦,٩٥	٢٤٥	%٤٥,٢٩	٤٢	%٧,٧٦	٥٤١	%١٠٠

٢ – الحقوق والواجبات :

لاشك أن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقًا يتمتع بها جميع المواطنين ، وفي نفس الوقت واجبات لابد من القيام بها من قبل المواطنين تجاه مجتمعهم , باعتبار أن المواطن هو الهدف الأساسي من عمليات التنمية في المجتمع كما أنه في الوقت نفسه وسيلتها أيضًا فالإنسان هو غاية التنمية المجتمعية وهو هدفها الأساسي .

أ– الحقوق وأثرها على المواطنة :

ولقد طرحت الدراسة الراهنة مجموعة من العبارات على أفراد عينة الدراسة للتعرف على أهم متغيرات الحقوق والواجبات لدى أفراد المجتمع المعني بهذه الدراسة .فالجدول رقم (٥) يحوي مجموعة من العبارات ذات الصلة بالحقوق واتجاهات طلاب وطالبات جامعة الملك خالد تجاهها .

فقد طرحت الدراسة العبارة رقم (١) والتي مؤداها أن من الحقوق ما يتطلب " الشعور بالاحترام والتقدير من جانب الوطن للفرد كإنسان " . ولقد جاءت الاستجابات كما يتضح من الجدول رقم (٥) أن نسبة من أجاب من الطلاب بدرجة موافق تمامًا على هذه العبارة بلغت (٨٤,٨٧ ٪) وحوالي (٩,٦٩ ٪) منهم أجاب بدرجة موافق إلى حد ما ، بينما لم تتعد نسبة غير الموافقين من الذكور على هذه العبارة (٥,٤٤ ٪) . أما نسبة الطالبات الموافقات تمامًا على هذه العبارة فقد بلغت (٧٧,٩٧ ٪) , ونسبة المجيبات بدرجة موافق إلى حد ما (١٩,٤٩٪) , بينما لم تتعد نسبة من أجبن بعدم الموافقة على العبارة المذكورة (٢,٥٤ ٪) . وهذا يشير في مجمله إلى أهمية الشعور بالاحترام من جانب الوطن للفرد كإنسان , وهذا يعد أيضاً من أهم الحقوق المطلوبة لتدعيم قيم المواطنة في المجتمع ولا سيما بين فئات الطلاب والطالبات .

أما العبارة رقم (٢) والتي مؤداها " توفير فرص تكوين الأسرة ورعايتها " باعتبارها من أهم الحقوق لتدعيم المواطنة , فقد أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية أن نسبة الطلاب الموافقين تماما على العبارة المذكورة بلغت (٧٨,٤٩ ٪) , والموافقين إلى حد ما (١٥,٦٠٪) , أما غير الموافقين فقد بلغت نسبتهم (٥,٩١ ٪) . أما نسبة الطالبات الموافقات تمامًا على هذه العبارة فلقد بلغت (٦٨,٦٤ ٪) , والموافقات إلى حد ما (٢٣,٧٣ ٪) ,أما غير الموافقات فقد بلغت نسبتهن (٧,٦٣ ٪) . وهذا يدل دلالة واضحة أن تكوين الأسرة يعد من أولويات الاستقرار الاجتماعي ومن ثم فإن توفير الفرص المؤاتية لتكوين أسرة يعد أمراً ضرورياً باعتبارها من الأمور التي تشجع على الانتماء والمواطنة والتمسك بالوطن والحفاظ عليه .

ولاشك أن الرعاية الصحية من أهم دعائم الحقوق الأساسية للمواطنين ولذلك فحينما طرحت الدراسة العبارة رقم (٣) والتي مؤداها أن " توفير فرص الرعاية الصحية والاجتماعية لكل مواطن " من أهم متطلبات المواطنة الصالحة أوضحت البيانات صحة هذه العبارة حيث تبين أن نسبة الموافقين تمامًا من

الطلاب على هذه العبارة بلغت (٨٢.٧٤ ٪) ، ونسبة الموافقين إلى حد ما (١١.٥٨%) ، أما الطالبات الموافقات تماماً على العبارة المذكورة فقد بلغت نسبتهن (٧٥.٤٢ ٪) ،وما نسبته (٢١.١٩%) وافقن إلى حد ما ، بينما غير الموافقين من الطلاب وغير الموافقات من الطالبات على العبارة المذكورة لم تتعد نسبتهم أصابع اليدين في مجتمع العينة بكامله . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الرعاية الصحية ضرورة اجتماعية لتدعيم قيم المواطنة لدى فئات المجتمع المختلفة .

لاشك أن التعليم يعد من أهم الحقوق الأساسية التي نصت عليها الشرائع السماوية ، فالتعليم هو أحد الأعمدة الرئيسية التي تدور حوله عمليات التنمية ويصنع الإنسان من خلاله قيمه الروحية والفكرية . ومن ثم فحينما طرحت الدراسة العبارة رقم (٤) والتي مؤداها أن " توفير فرص التعليم في كل مراحله المختلفة يعد من أهم الحقوق التي تستند إليها مقومات المواطنة " ، أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية أن نسبة الطلاب الذين أجابوا بدرجة الموافقة التامة على هذه العبارة بلغت (٧٧.٣٠ ٪) ومن أجابوا بدرجة الموافقة إلى حد ما (١٧.٧٣ ٪) . بينما لم تتعد نسبة غير الموافقين من الطلاب على هذه العبارة (٤.٩٦ ٪) . وفيما يتعلق برؤية الطالبات حول هذه العبارة فإن نسبة الموافقات تمامًا منهن على هذه العبارة بلغت (٧٧.٩٧ ٪) ، والموافقات إلى حد ما (١٦.٩٥٪) . مما يعني أهمية التعليم ومواصلته إلى مراحله المختلفة في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب والطالبات . وهذا أمر له وجاهته حيث يشير إلى التطلعات الايجابية لدى الطلاب والطالبات واقتناعهم بأهمية التعليم في الحراك الاجتماعي وقضايا التنمية والتحديث .

وقد ورد في الدراسة ما يشير إلى أهمية السكن كحق من حقوق المواطن من خلال العبارة رقم (٥) والتي مؤداها أن " توفير فرص المسكن المناسب للفرد " يعد من أهم مقومات المواطنة. وقد أوضحت معطيات الدراسة الميدانية أن نسبة الطلاب الموافقين تمامًا على هذه العبارة بلغت (٦٩.٥٠ ٪)

الموافقين إلى حد ما (٢٢,٤٦ ٪) . أما نسبة غير الموافقين من الطلاب فلم تتجاوز (٨,٠٤ ٪) . وتتضح إجابات الطالبات نحو هذه العبارة من خلال نسبة الموافقات تمامًا على هذه العبارة حيث بلغت (٥٩,٣٢ ٪) , والموافقات إلى حد ما (٢٢,٠٣ ٪) , وغير الموافقات (١٨,٦٤ ٪) . وهذا يشير في محصلته النهائية إلى أن المسكن حاجة ضرورية لكل مواطن .

كما يتضح من الدراسة اتجاهات الطلاب والطالبات حول حق توفير فرص العمل لأفراد المجتمع .ففي الجدول رقم (٥) والذي يشتمل على بيانات العبارة رقم (٦) والتي مؤداها " توفير فرص العمل المناسب لتعليم الفرد ومهاراته تعد من أهم مقومات المواطنة " , يوافق تماماً على العبارة المذكورة ما نسبته (٧٤٪) من الطلاب , بينما كانت نسبة الموافقين إلى حد ما(١٨,٤٤ ٪) , أما غير الموافقين من الطلاب على هذه العبارة فقد بلغت نسبتهم (٧,٥٧%) . وبالمثل فإن نسبة الطالبات الموافقات تمامًا على هذه العبارة المذكورة بلغت (٥٥,٠٨ ٪) , والموافقات إلى حد ما (١٨,٦٤٪) , وغير الموافقات (٢٦,٢٧٪) . ويمكن تفسير زيادة نسبة الطلاب الموافقين تمامًا على هذه العبارة عنها بين الطالبات إلى أهمية العمل وجدواه بالنسبة للذكور أكثر من الإناث , فما زالت المرأة ترى أن الأسرة والمنزل من أولى اهتماماتها , وتنظر إلى العمل بصورة ثانوية .

جدول رقم (٥) يبين الجنس واتجاهات طلاب وطالبات جامعة الملك خالد نحـو حقوق المواطن من خلال العبارات التالية :

م	العبارات التي تمثل حقوق المواطن	الجنس	موافق تماما	%	موافق إلى حد ما	%	غيـــر موافق	%	المجموع	%
١	الشعور بالاحترام والتقدير من جانـب الوطن للفرد كإنسان .	طلاب	٣٥٩	%٨٤,٨٧	٤١	%٩,٦٩	٢٣	%٥,٤٤	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٢	%٧٧,٩٧	٢٣	%١٩,٤٩	٣	%٢,٥٤	١١٨	%١٠٠
٢	توفير فرص تكوين الأسرة ورعايتها .	طلاب	٣٣٢	%٧٨,٤٩	٦٦	%١٥,٦٠	٢٥	%٥,٩١	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨١	%٦٨,٦٤	٢٨	%٢٣,٧٣	٩	%٧,٦٣	١١٨	%١٠٠
٣	تـــوفير فـــرص الرعايـــة الـــصحية والاجتماعية لكل مواطن.	طلاب	٣٥٠	%٨٢,٧٤	٤٩	%١١,٥٨	٢٤	%٥,٦٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٩	%٧٥,٤٢	٢٥	%٢١,١٩	٤	%٣,٣٩	١١٨	%١٠٠
٤	توفير فرص التعليم في كـل مراحلـه المختلفة .	طلاب	٣٢٧	%٧٧,٣٠	٧٥	%١٧,٧٣	٢١	%٤,٩٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٢	%٧٧,٩٧	٢٠	%١٦,٩٥	٦	%٥,٠٨	١١٨	%١٠٠
٥	توفير فرص المسكن المناسب للفرد .	طلاب	٢٩٤	%٦٩,٥٠	٩٥	%٢٢,٤٦	٣٤	%٨,٠٤	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٠	٥٩,٣٢	٢٦	%٢٢,٠٣	٢٢	%١٨,٦٤	١١٨	%١٠٠
٦	توفير فرص العمل المناسب لتعليم الفرد ومهاراته .	طلاب	٣١٣	%٧٤	٧٨	%١٨,٤٤	٣٢	%٧,٥٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٥	٥٥,٠٨	٢٢	%١٨,٦٤	٣١	%٢٦,٢٧	١١٨	%١٠٠
٧	توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين .	طلاب	١٨٨	%٤٤,٤٤	١٦٧	%٣٩,٤٨	٦٨	%١٦,٠٨	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٤٤	%٣٧,٢٩	٤٢	%٣٥,٥٩	٣٢	%٢٧,١٢	١١٨	%١٠٠

٨	المساواة في الحقوق وتكافؤ الفرص في كل المجالات .	طلاب	٢٨٣	%٦٦,٩٠	٩٥	%٢٢,٤٦	٤٥	%١٠,٤٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٠	%٥٩,٣٢	٢٩	%٢٤,٥٨	١٩	%١٦,١٠	١١٨	%١٠٠
٩	الرعاية الاجتماعية في سن الشيخوخة أو في حالة العجز.	طلاب	٣٠٨	%٧٢,٨١	٨٦	%٢٠,٣٣	٢٩	%٦,٨٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٢	%٧٧,٩٧	٢٢	%١٨,٦٤	٤	%٣,٣٩	١١٨	%١٠٠
١٠	رعاية الطفولة تعليمياً وصحياً ونفسياً .	طلاب	٣٤٨	%٨٢,٢٧	٥٤	%١٢,٧٧	٢١	%٤,٩٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٥	%٧٢,٠٣	٢٤	%٢٠,٣٤	٩	%٧,٦٣	١١٨	%١٠٠
١١	الشعور بالأمن في النفس والأسرة والممتلكات .	طلاب	٣٥٤	%٨٣,٦٩	٤٧	%١١,١١	٢٢	%٥,٢٠	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠٣	%٨٧,٢٩	١٣	%١١,٠٢	٢	%١,٦٩	١١٨	%١٠٠
١٢	توفير المزيد من فرص المشاركة الاجتماعية للمرأة .	طلاب	١٣٦	%٣٢,١٥	١٣٥	%٣١,٩١	١٥٢	%٣٥,٩٣	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٠	%٦٧,٨٠	٢٨	%٢٣,٧٣	١٠	%٨,٤٧	١١٨	%١٠٠
١٣	حرية الرأي والاختلاف مع الآخر .	طلاب	٢٥٢	%٥٩,٥٧	١٢٢	%٢٨,٨٤	٤٩	%١١,٥٨	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٨	%٥٧,٦٣	٤١	%٣٤,٧٥	٩	%٧,٦٣	١١٨	%١٠٠

وحول العبارة رقم (٧) والتي تقول أن " توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين تعد من أهم مقومات المواطنة " , أوضحت البيانات المستمدة من الجدول رقم (٩) أن نسبة الطلاب الموافقين تمامًا على هذه العبارة بلغت (٤٤,٤٤٪) , ونسبة الموافقين إلى حد ما (٣٩,٤٨ ٪) , ونسبة غير الموافقين (١٦,٨ ٪) . وفيما يتعلق بالطالبات فقد كانت نسبة الطالبات الموافقات تمامًا على هذه العبارة (٣٧,٢٩ ٪) , والموافقات إلى حد ما (٣٥,٥٩ ٪) , وغير الموافقات (٢٧,١٢ ٪) . وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية توفير الرعاية الاجتماعية كدافع رئيسي لتحقيق المواطنة الصالحة والانتماء الوطني في المجتمع

وعندما طرحت الدراسة العبارة رقم (٨) والتي تشير إلى أن من الحقوق التي ينشدها المواطن المساواة في الحقوق وتكافؤ الفرص في كل المجالات, أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية أن نسبة الطلاب الموافقين تمامًا على هذه العبارة بلغت (٦٦,٩٠ ٪) , والموافقين إلى حد ما (٢٢,٤٦٪) , وغير الموافقين (١٠,٦٤ ٪) . أما رؤية الطالبات حول هذه العبارة فقد تمثلت من خلال الموافقات تماماً واللاتي بلغت نسبتهن (٥٩,٣٢ ٪) , والموافقات إلى حد ما (٢٤,٥٨ ٪) .أما غير الموافقات فلم تتجاوز نسبتهن (١٦,١٠ ٪) . ولعل هذا يشير إلى أهمية المساواة في الحقوق بين أفراد المجتمع وتهيئة الفرص المناسبة سواءً في العمل أو التعليم أو الخدمات في الدفع بتدعيم قيم الانتماء والمواطنة والتمسك بالهوية الوطنية .

أما العبارة رقم (٩) والتي تشير إلى أن " الرعاية الاجتماعية للأفراد في سن الشيخوخة أو في حالة العجز " تعد من الحقوق التي يطمح إليها الأفراد في المجتمع ومن أهم مقومات المواطنة , فيتضح من المعطيات الإحصائية أن نسبة الطلاب الموافقين تمامًا على هذه العبارة بلغت (٧٢,٨١ ٪) , والموافقين إلى حد ما (٢٠,٣٣ ٪) , وغير الموافقين (٦,٨٦٪) . وعندما ننظر إلى نسب الطالبات والتي تمثل اتجاهاتهن نحو هذه العبارة , نجد أن ما نسبته (٧٧,٩٧ ٪) موافقات تمامًا , و(١٨,٦٤ ٪) موافقات إلى حد ما , و(٣,٣٩ ٪) غير موافقات.

وهذا يعني في محصلته النهائية الأهمية القصوى للرعاية الاجتماعية في سن الشيخوخة , وهي الفترة التي تترك بصماتها على كبار السن وتحتاج إلى مزيد من الرعاية والعناية والاهتمام لما لهذا من تداعيات اجتماعية إنسانية على هذه الفئة من أفراد المجتمع. فهذه الفئة من أفراد المجتمع تتطلب مزيدًا من التقدير والرعاية والاحترام . ولاشك أن إكرام هذه الفئة وتوفير الرعاية لها والسهر على راحتها من أنبل وأشرف ما تدعو إليه التقاليد الحميدة والأخلاق السامية في المجتمع العربي والإسلامي .

ولاشك أن تربية أفراد المجتمع على المواطنة مسلك مهم من مسالك البناء ، فهي تزرع في نفوس الصغار كيف أن عزتهم وكرامتهم لا يمكن أن تتحقق إلا بعزة الوطن وإعلاء شأنه , ولا يتأتى هذا إلا برعاية النشء والاهتمام بهم من النواحي التعليمية والصحية والنفسية . ومن ثم فحينما طرحت الدراسة العبارة رقم (١٠) والتي مؤداها " رعاية الطفولة تعليميًا وصحيًا ونفسيًا من أهم الحقوق التي ينشدها المواطن " , أوضحت المصاحبات الإحصائية من الدراسة الميدانية أن نسبة الطلاب الذين أجابوا بدرجة موافق تمامًا على هذه العبارة بلغت (٨٢,٢٧٪) , ونسبة الذين أجابوا بدرجة موافق إلى حد ما كانت (١٢,٧٧٪). وفي الطرف الآخر بلغت نسبة الطالبات الموافقات تمامًا على هذه العبارة (٧٢,٠٣ ٪) , والطالبات الموافقات إلى حد ما (٢٠,٣٤ ٪) . الأمر الذي يشير إلى أهمية رعاية الطفولة وتحقيق التنمية البشرية لهم بمفهومها العلمي حتى تتحقق المواطنة الصحيحة التي لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب لتهيئة الشباب في المستقبل للمشاركة والعطاء لمجتمعهم والانتماء الحقيقي لوطنهم.

ومما لاشك فيه أن هناك حقوق هامة وضرورية يدعم تحقيقها تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد , ولعل الشعور بالأمن في النفس والأسرة والممتلكات تعد من الحقوق التي تؤدي إلى مزيد من الشعور بالمواطنة , وينشدها كل مواطن , وعلى ضوئها يؤدي الواجبات الاجتماعية المنوطة به .ولقد وافق تمامًا على هذه الرؤية كما يتضح من العبارة رقم (١١) ما نسبته (٨٣,٦٩٪) من الطلاب . في حين كانت الموافقة التامة من الطالبات بنسبة بلغت (٨٧,٢٩ ٪). وهذا يعكس أهمية تحقيق الأمن على النفس والأسرة والممتلكات ودور ذلك في تدعيم قيم المواطنة والانتماء لدى المواطنين .

وحول توفير المزيد من المشاركة الاجتماعية للمرأة السعودية أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١٢) أن (٣٢,١٥ ٪) من الطلاب يوافقون تمامًا على هذا المتغير وتأثيره ,بالإضافة إلى (٣١,٩١%) يوافقون إلى حد ما. بينما نجد نسبة الموافقات تماماً من الطالبات (٦٧,٨٠ ٪) , بالإضافة إلى (٢٣,٧٣%) من الطالبات يوافقن إلى حد ما على تأثير هذا المتغير ودوره الفعال في تحقيق المواطنة.

وعندما نمعن النظر في بيانات هذه العبارة والتي تشير إلى ذلك الحق , نجد أن كفة الموافقة تميل لصالح الطالبات أكثر من الطلاب , ولعل هذا الأمر الذي يشير في محصلته النهائية إلى إحساس الطالبات بضرورة زيادة فرص مشاركتهن في العمل الاجتماعي والتنمية باعتبارهن يمثلن نصف المجتمع , ولا يمكن أن يسير المجتمع نحو تحقيق التنمية ونصفه معطل عن المشاركة الاجتماعية في بناء المجتمع وتقدمه .

وعندما طرحت الدراسة العبارة رقم (١٣) والتي مؤداها أن " حرية الرأي والاختلاف مع الآخر " من أهم الحقوق التي تسند الانتماء والمواطنة لدى أفراد المجتمع , جاءت البيانات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية لتوضح أن نسبة الطلاب الذين وافقوا تمامًا على هذه العبارة (٥٩,٥٧ ٪) وحوالي (٢٨,٨٤ ٪) وافقوا إلى حد ما . أما غير الموافقين فقد كانت نسبتهم (١١,٥٨ ٪) . أما رؤية الطالبات حول هذا الأمر فقد اتضحت من خلال الموافقة التامة على هذه العبارة بنسبة بلغت (٥٧,٦٣ ٪) ، وحوالي (٣٤,٧٥ ٪) وافقن إلى حد ما . أما غير الموافقات فقد بلغت نسبتهن (٧,٦٣ ٪) . وهذا يعني أن حرية الرأي وقبول الاختلاف مع الآخر يحمل من الأهمية الشيء الكثير , ويؤدي في النهاية إلى تحقيق المواطنة الصالحة والانتماء الوطني الفاعل. إن حرية الرأي والاختلاف مع الآخر تجسد قيم المواطنة , ويؤكد ذلك الموافقة التامة على هذه العبارة من قبل ما يزيد على نصف العينة من الجنسين (٥٩,٥٧%) من الطلاب الذكور و (٥٧,٦٣%) من الطالبات .

ب – الواجبات وأثرها على المواطنة :

كما تضمنت الدراسة مجموعة من العبارات التي تمثل واجبات ومسؤوليات يجب أن يقوم بها المواطن , ومدى الأهمية التي تكون عليها كما يراها طلاب وطالبات جامعة الملك خالد . والجدول رقم (٦) يشتمل على هذه العبارات واتجاهات أفراد عينة الدراسة نحوها .

يعد الالتزام بالموروث الاجتماعي من عادات وتقاليد وقيم وأخلاقيات اجتماعية من الواجبات المهمة التي يجب أن يستشعرها أفراد المجتمع , والتي يدعم أدائها تحقيق التماسك الاجتماعي والاعتزاز بالموروث الاجتماعي الذي تتناقله الأجيال عبر الزمن . وحول هذا الجانب طرحت الدراسة العبارة رقم (١) والتي مؤداها "الالتزام بالتقاليد والقيم الاجتماعية والخلقية للوطن" تعد من الواجبات التي تقع على كاهل المواطن , وتمثل جزء من مسؤولياته التي يجب أن يؤديها لتحقيق المواطنة الصالحة . وقد أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية لهذه العبارة أن ما نسبته (٧٣,٧١ ٪) من الطلاب يوافقون تماماً على هذه العبارة , وحوالي (٢٠,٥٧ ٪) يوافقون إلى حد ما . بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على هذه العبارة (٥,٦٧٪).

وفي الجانب الآخر تشير البيانات المستمدة لنفس العبارة أن ما نسبته (٧١,١٩٪) من الطالبات يوافقن تمامًا على أهمية الالتزام بالموروثات الاجتماعية كواجب يدعم المواطنة والانتماء الوطني , و(٢٠,٣٤ ٪) يوافقن إلى حد ما على هذه الرؤية , أما غير الموافقات من الطالبات فبلغت نسبتهن (٨,٤٧%). مما يشير في محصلته النهائية إلى أهمية الالتزام بالقيم والتقاليد الاجتماعية كمؤشر وداعم لعملية الانتماء والمواطنة الحقيقية . ويرى الباحثون في علم الاجتماع التربوي أن المواطنة لا تتحقق بمعناها الفعلي إلا من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين واحترام كرامة وحقوق الأفراد .

وتواصل الدراسة الإشارة إلى الواجبات التي يجب أن يضطلع بها المواطن لقاء ما يوفره له الوطن من الحقوق , حيث طرحت الدراسة العبارة رقم (٢) والتي مؤداها أن من أهم الواجبات التي تعزز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع" احترام كرامة وحقوق الأفراد الآخرين في الوطن ". وقد أوضحت المعطيات الميدانية لهذه العبارة أن نسبة من أجاب بالموافقة التامة من الطلاب على هذه العبارة بلغت (٧٨,٠١ ٪) , ونسبة (١٧,٩٧%) أجابوا بالموافقة إلى حد ما . أما نظرة الطالبات إلى هذا الواجب فتتضح من خلال الموافقة التامة على هذه العبارة المذكورة بنسبة بلغت (٨٤,٧٥ ٪) ، و (١١,٠٢%) أجبن بالموفقة إلى حد ما.

ومن هنا يتضح الاتفاق بين الطلاب والطالبات حول أهمية متغير احترام الكرامة الإنسانية وحقوق الأفراد كواجب يفرضه الانتماء للوطن , حتى يمكن التطبيق الفعلي لثقافة المواطنة في المجتمع .

وحول رؤى الطلاب والطالبات عن الواجب المتمثل في " المشاركة الفاعلة في كل عمل يحقق مصلحة وتماسك الوطن " , فقد أوضحت بيانات العبارة رقم (٣) أن نسبة الطلاب الذين وافقوا تمامًا على هذه العبارة كانت (٦٨,٣٣ ٪) , و(٢٦%) وافقوا إلى حد ما . في مقابل ذلك وافقن موافقة تامة على العبارة المذكور (٥٩,٣٢٪) من الطالبات , و (٣٤,٧٥%) منهن وافقن إلى حد ما . وقد يرجع ذلك إلى أهمية المشاركة الفاعلة في تحقيق التنمية وإحداث التقدم , باعتبار أن المشاركة هدف ووسيلة في نفس الوقت ، فهي هدف لأنه من خلالها يمكن للأفراد أن يساهموا في تحقيق البرامج الإنمائية في مجتمعهم وهي وسيلة أيضًا لأنه عن طريقها يتعلم الأفراد طرائقها وأساليبها وتصبح جزءً من عاداتهم وثقافتهم اليومية , وفي الوقت نفسه يدعم الانتماء الوطني ويحقق الوطنية الفاعلة.

إن سلامة الوطن ودرء الأخطار عنه وحمايته من كل ما يمكن أن يهز كيانه واجب وطني , ومسؤولية تقع على أكتاف كل المواطنين بفئاتهم المختلفة . وقد أوردت الدراسة العبارة رقم (٤) والتي تمثل هذا الواجب والتي مؤداها أن " الدفاع عن الوطن في حاله تعرض سلامته لخطر داخلي أو خارجي واجب وطني ". وقد أوضحت المعطيات الإحصائية الميدانية لهذه العبارة أن (٩٠,٠٧ ٪) من الطلاب يوافقون تماماً على ما تضمنته هذه العبارة , وحوالي (٨٩,٨٣ ٪) من الطالبات يوافقن موافقة تامة على مضمون العبارة المذكورة نفسها .

وهذا يؤكد أهمية الحفاظ على سلامة الوطن والدفاع عنه من المخاطر والأزمات , واعتبار ذلك واجب إنساني أصيل على كل مواطن تجاه وطنه الذي هيأ له كل أسباب الحياة الكريمة , وبَلَّغَه كل الحقوق التي ينشدها .

وحول العبارة رقم (٥) والتي تصف الواجب بأنه " عدم التستر على المجرمين والمنحرفين والإبلاغ عنهم " , أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن نسبة الموافقين تماماً على هذه العبارة بلغت في عينة الطلاب (٨٧,٩٤%) , وفي عينة الطالبات (٨٦,٤٤%) . أما الموافقين إلى حد ما على العبارة المذكورة فقد بلغت نسبتهم بين الطلاب (٨,٧٥%) , وبين الطالبات (١٠,٧%) . بينما لم تتعد نسبة غير الموافقين من الطلاب على هذه العبارة (٣,٣١%) , ومن الطالبات (٣,٣٩%) . وهذا الوضع يشير إلى أن نسبة الاتفاق الجمعي على هذا الواجب يعني أن عدم التستر على المجرمين والمنحرفين يعد من أهم الواجبات التي تمليها المواطنة الحقيقية وقيم الانتماء الوطني على المواطن .

جدول رقم (٦) يبين الجنس واتجاهات طلاب وطالبات جامعة الملك خالد نحـو الواجبات التي على المواطن تجاه الوطن والآخرين من خلال العبارات التالية :

م	العبارات التي تمثل الواجبات التـي علـى المواطن	الجنس	موافق تماما	%	موافق إلـى حد ما	%	غيـر موافق	%	المجموع	%
١	الالتـزام بالتقاليـد والقـيم الاجتماعيـة والخلقية للوطن .	طلاب	٣١٢	%٧٣,٧٦	٨٧	%٢٠,٥٧	٢٤	%٥,٦٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٤	%٧١,١٩	٢٤	%٢٠,٣٤	١٠	%٨,٤٧	١١٨	%١٠٠
٢	احترام كرامة وحقوق الأفراد الآخرين في الوطن .	طلاب	٣٣٠	%٧٨,٠١	٧٦	%١٧,٩٧	١٧	%٤,٠٢	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠٠	%٨٤,٧٥	١٣	%١١,٠٢	٥	%٤,٢٤	١١٨	%١٠٠
٣	المشاركة الفاعلة في كـل عمـل يحقـق مصلحة وتماسك الوطن .	طلاب	٢٨٩	%٦٨,٣٢	١١٠	%٢٦	٢٤	%٥,٦٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٠	%٥٩,٣٢	٤١	%٣٤,٧٥	٧	%٥,٩٣	١١٨	%١٠٠
٤	الدفاع عن الوطن في حالة تعرض سلامته لخطر داخلي أو خارجي .	طلاب	٣٨١	%٩٠,٠٧	٢٨	%٦,٦٢	١٤	%٣,٣١	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠٦	%٨٩,٨٣	١٠	%٨,٤٧	٢	%١,٦٩	١١٨	%١٠٠
٥	عدم التستر على المجرمين والمنحـرفين والإبلاغ عنهم .	طلاب	٣٧٢	%٨٧,٩٤	٣٧	%٨,٧٥	١٤	%٣,٣١	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠٢	%٨٦,٤٤	١٢	%١٠,١٧	٤	%٣,٣٩	١١٨	%١٠٠
٦	العمل على تحسين وتطوير المجتمع .	طلاب	٢٩٨	%٧٠,٤٥	١٠٨	%٢٥,٥٣	١٧	%٤,٠٢	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠١	%٨٥,٥٩	١٦	%١٣,٥٦	١	%٠,٨٥	١١٨	%١٠٠
٧	الحرص على حماية سمعة الوطن وكرامته داخلياً وخارجياً .	طلاب	٣٦٩	%٨٧,٢٣	٤٣	%١٠,١٧	١١	%٢,٦٠	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠٣	%٨٧,٢٩	١٠	%٨,٤٧	٥	%٤,٢٤	١١٨	%١٠٠

٨	تقديم المصلحة العامة للوطن حتى لو تعارضت مع المصلحة الفردية .	طلاب	٢٦٤	%٦٢,٤١	١١٩	%٢٨,١٣	٤٠	%٩,٤٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٨	%٦٦,١٠	٣٠	%٢٥,٤٢	١٠	%٨,٤٧	١١٨	%١٠٠
٩	المحافظة على مرافق الوطن ومنجزاته وممتلكاته .	طلاب	٣٢٦	%٧٧,٠٧	٧٩	%١٨,٦٨	١٨	%٤,٢٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٩	%٥٨,٤٧	٤٣	%٣٦,٤٤	٦	%٥,٠٨	١١٨	%١٠٠
١٠	الالتزام بالقوانين والأنظمة التي يقرها الوطن والتي تنظم حياة الأفراد والجماعات فيه .	طلاب	٣١٢	%٧٣,٧٦	٩٣	%٢١,٩٩	١٨	%٤,٢٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٥	%٦٣,٥٦	٣٦	%٣٠,٥١	٧	%٥,٩٣	١١٨	%١٠٠
١١	الحرص على أداء متطلبات الوظيفة أو المهنة التي يشغلها الفرد .	طلاب	٣١٢	%٧٣,٧٦	٩٤	%٢٢,٢٢	١٧	%٤,٠٢	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٢	%٧٧,٩٧	١٨	%١٥,٢٥	٨	%٦,٧٨	١١٨	%١٠٠
١٢	أداء متطلبات الدورالإجتماعي الذي يقوم به الفرد (كأب , كصديق , كزوج , كجار) .	طلاب	٢٩٤	%٦٩,٥٠	١٠٧	%٢٥,٣٠	٢٢	%٥,٢٠	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٤	%٧٩,٦٦	٢١	%١٧,٨٠	٣	%٢,٥٤	١١٨	%١٠٠
١٣	أداء حق الوطن والأفراد والآخرين من جانب المواطن .	طلاب	٢٩٢	%٦٩,٠٣	١٠٦	%٢٥,٠٦	٢٥	%٥,٩١	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٨	%٨٣,٠٥	١٧	%١٤,٤١	٣	%٢,٥٤	١١٨	%١٠٠

ومن الواجبات التي ترى الدراسة أهميتها لتحقيق مسؤولية المواطن تجاه وطنه , ذلك الواجب المتمثل في " العمل على تحسين وتطوير المجتمع " . وتبين المعطيات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (٦) التي تعكس هذا الواجب أن حوالي (٧٠,٤٥٪) من الطلاب يوافقون تمامًا على أهمية هذا الواجب , وحوالي (٨٥,٥٩٪) من الطالبات يوافقن تمامًا أيضًا على مضمون العبارة المذكورة التي تشير إلى هذا الواجب الوطني .أما من يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم بين الطلاب (٢٥,٥٣%) , وبين الطالبات (١٣,٥٦%) . مما يشير إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه الإنسان في عملية التنمية والتطوير المجتمعي , باعتبار أن الإنسان هو غاية التنمية والتطوير وهو وسيلة التنمية والتطوير في نفس الوقت ، بحيث لا تتحقق التنمية والتطوير المنشود إلا من خلال العمل الجماعي لأبناء المجتمع وجهودهم المشتركة , وبهذا يتحقق الانتماء , وتسود المواطنة الحقة .

وتستمر حماية الوطن كواجب وطني ومسؤولية تقع على كاهل المواطنين في المجتمع من خلال ما يراه الطلاب والطالبات , وكما تضمنته العبارة رقم (٧) التي تؤكد على " الحرص على سمعة الوطن وكرامته داخلياً وخارجياً " . ويتضح من البيانات الإحصائية لهذه العبارة أن نسبة (٨٧,٢٣٪) من الطلاب يوافقون تمامًا على مضمون هذه العبارة , و(١٠,١٧%) يوافقون إلى حد ما . في مقابل ذلك يوافقن تمامًا ما نسبته (٨٧,٢٩٪) من الطالبات على مضمون هذه العبارة المذكورة و(٨,٤٧%) منهن يوافقن إلى حد ما. وهذا يدل على أن حماية سمعة الوطن وكرامته في الداخل والخارج تعد من أهم خصائص المواطنة الصالحة في المجتمع.

تعد المصلحة العامة للوطن واجباً مهماً يجب أن يحوز الأولوية لدى المواطن، وتكون المصلحة الخاصة أو الشخصية تالية في الترتيب . ومتى ما أستشعر المواطن أهمية المصلحة العامة للوطن كان ذلك دليلاً على انتمائه لوطنه، وسيادة المواطنة الفاعلة في إطارها الصحيح. وحول هذا الموضوع طرحت الدراسة العبارة رقم (٨) والتي تشير إلى ذلك الواجب المتمثل في " تقديم المصلحة العامة للوطن حتى لو تعارضت مع المصلحة الفردية " . وقد أيد هذا المنظور كما يلاحظ من خلال البيانات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية لهذه العبارة (٦٢.٤١ ٪) من الطلاب بالموافقة التامة على محتوى هذه العبارة ، وحوالي (٢٨.١٣%) بالموافقة إلى حد ما. أما الطالبات فقد أيدن هذه العبارة من خلال الإجابة بالموافقة التامة بنسبة بلغت (٦٦.١٠٪) ، وحوالي (٢٥.٤٢%) بالموافقة إلى حد ما . الأمر الذي يشير إلى أن المواطنة الحقة هي التي تفضل المصلحة العامة للوطن على المصلحة الخاصة ، ولا تميل إلى الأنانية أو السلبية أو اللامبالاة.

لكل مجتمع منجزاته ومرافقه وممتلكاته ، والتي تمثل معطيات التطور والتخطيط السليم ، وما هذه المنجزات والمرافق إلاَّ محضن الخدمات وتوفير الاحتياجات للمواطن . فتعد المدارس والحدائق والمستشفيات والطرق وغيرها جزءً من هذه المرافق والمنجزات التي يجب على المواطن المحافظة عليها والاهتمام بها . وكواجب يقع على كاهل المواطن ويجب أن يتحمل مسؤوليته تجاهه ،جاءت العبارة رقم (٩) والتي تشير إلى هذا الواجب الذي مؤداه " المحافظة على مرافق الوطن ومنجزاته وممتلكاته " . وقد أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية لمضمون هذه العبارة أن نسبة الطلاب الذين وافقوا تمامًا على هذه العبارة بلغت (٧٧.٠٧٪) ، ونسبة الذين وافقوا إلى حد ما (١٨.١٨ ٪) .

بينما كانت نسبة غير الموافقين من الطلاب (٤,٢٦ ٪) من إجمالي العينة . أما بالنسبة للطالبات فقد أوضحت البيانات المستمدة للعبارة نفسها أن نسبة الموافقات تماما منهن على هذه العبارة قد بلغت (٥٨,٤٧ ٪) , ونسبة الموافقات إلى حد ما (٣٦,٤٤ ٪) , ونسبة غير الموافقات (٥,٨ ٪) . وهذا يدل على أن المواطنة تخلق القدرة لدى الأفراد على حب الوطن والانتماء إليه من خلال المحافظة على مرافقه ومنجزاته وممتلكاته, والتي تجعل المواطن يعتبرها كممتلكاته الشخصية فيحميها ويذود عنها ويرعاها , ويصونها من العبث والتخريب.

تعد القوانين والأنظمة التي يقرها المجتمع وتنظم حياة الأفراد والجماعات فيه من الأسس المهمة التي تقوم عليها المجتمعات , وتعكس هويتها . إن هذه الأنظمة والقوانين هي التي تسير حياة الأفراد وتضبط سلوكياتهم , وتبين لهم كيف يعملون , ويؤدون أدوارهم الاجتماعية وفقاً لما يرتضيه المجتمع . ويعد الالتزام بها واجباً أوضحته الدراسة من خلال العبارة رقم (١٠) والتي مؤداها " الالتزام بالقوانين والأنظمة التي يقرها الوطن والتي تنظم حياة الأفراد والجماعات فيه " . وقد بينت معطيات الدراسة الميدانية في الجدول رقم (٢٥) أن نسبة (٧٣,٧٦ ٪) من الطلاب توافق تمامًا على مضمون هذه العبارة . يضاف إليها ما نسبته (٢١,٩٩%) ممن يوافقون عليها إلى حد ما . أما بالنسبة للطالبات فقد وافقن تمامًا على هذه العبارة بنسبة بلغت (٦٣,٥٦ ٪) , بالإضافة إلى (٣٠,٥١%) وافقن إلى حد ما . وهذا يدل على أن من أهم شروط المواطنة الحقيقية هو الالتزام بآليات الضبط الاجتماعي والتمسك باحترام الأنظمة والقوانين داخل المجتمع .

وعندما طُرحت العبارة رقم (١١) والتي تعبر عن الواجب المتمثل في " الحرص على أداء متطلبات الوظيفة أو المهنة التي يشغلها الفرد" ، أوضحت البيانات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية أن نسبة الطلاب الذين وافقوا تمامًا على مضمون هذه العبارة بلغت (٧٣.٧٦٪) ، ونسبة من وافقوا إلى حد ما (٢٢.٢٢٪) . أما بالنسبة للذين لم يوافقوا على هذه العبارة فلم تتعد نسبتهم (٤.٠٢٪) .

أما البيانات الخاصة بالطالبات حول هذا الواجب المشار إليه في العبارة نفسها فقد بلغت نسبة من وافقن تمامًا على محتوى هذه العبارة (٧٧.٩٧ ٪) ، ونسبة من وافقن إلى حد ما (١٥.٢٥٪) . بينما لم تتعد نسبة من لم يوافقن على هذه العبارة (٦.٧٨ ٪) من عينة الدراسة . ولعل هذه البيانات تشير إلى أن من أهم متطلبات الواجب الإنساني هو الحرص على أداء متطلبات العمل الوظيفي بالشكل الذي يؤدي إلى التطوير والتنمية في المجتمع ، وهذا يمثل أيضاً التزام الفرد الديني حيال وظيفته من خلال تأديتها كما ينبغي وعلى الوجه الأكمل . يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم " وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " (سورة التوبة الآية ١٠٥) .وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " (النووي، ١٩٥٦م) .

يعيش الإنسان في المجتمع ليؤدي العديد من الأدوار الاجتماعية المختلفة ، ويتزايد نصيبه من هذه الأدوار مع تقدمه في العمر . ويؤدي الإنسان هذه الأدوار وفقاً لما يحدده المجتمع ويرتضيه ، حتى تكون تأديته لهذه الأدوار مقبولة اجتماعياً ، وتحدد علاقته بغيره من أفراد المجتمع الآخرين . وقد أوردت الدراسة ما يعبر عن هذا الواجب من خلال العبارة رقم (١٢) والتي مؤداها " أداء متطلبات الدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد.

[كأب أو كصديق أو كزوج أو كجـار] " . وقـد أوضـحت البيانـات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية لمضمون هذه العبارة صـدق هـذه العبارة حيث وافق تمامًا على هذه العبارة (٦٩,٥ ٪) من الطلاب ، وحـوالي (٧٩,٦٦ ٪) من الطالبات. بالإضافة إلى من وافقوا إلى حد مـا علـى هـذه العبارة , حيث بلغت نسبة الطلاب (٢٥,٣٠%) , ونسبة الطالبات (١٧,٨٠%)

الأمر الذي يشير إلى أن متطلبات المواطنة تعني القيـام بالواجـب , وتأديـة الدور من قبل المواطن كما ينبغي على مستوى الأسرة الصغيرة أولاً والحـي الذي يقطن فيه الإنسان ثم القيام بالدور , أو الأدوار الاجتماعية على مستوى المجتمع بأكمله من خلال وظائفه ومشاركاته الاجتماعية .

وهناك عبارة تصف الواجب الذي يعزز الانتماء الوطني ويخلق المواطنة الصالحة بأنه " أداء حق الوطن والأفراد الآخرين من جانب المواطن " . وقـد أوضحت بيانات الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١٣) والتي تعكس هذا الواجب أن نسبة الموافقين تمامًا من الطلاب على هذه العبـارة بلغـت (٦٩,٠٣٪) , ونسبة من يوافقون إلى حد ما بلغت (٢٥,٠٦%) . أما نسبة الموافقات تمامًا من الطالبات فقد بلغت (٨٣,٠٥٪) , وكانت نسبة الموافقـات إلـى حـد مـا (١٤,٤١%) . وهذا يشير في حد ذاته إلى الاتفاق الاجتماعي حـول العبـارة المذكورة , ويؤكد أن تأدية الحقوق , سواءً ما يخص منها الـوطن , أو تلـك التي لأفراد المجتمع الآخرين , يعد واجباً يعكس انتماء المواطن لوطنه . ومن الملاحظ أن المحصلة النهائية لاستجابات الطلاب والطالبات تؤكد على أهميـة أداء حق الوطن والأفراد الآخرين من جانب المواطن كدعامـة أساسـية فـي تحقيق قيم المواطنة ونشر ثقافة الانتماء في المجتمع .

ج- دعائم المواطنة في المجتمع السعودي :

يؤكد التربويون على أن تنمية المواطنة لدى أفراد المجتمع تعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، حيث أن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين ، فإن إكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الايجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ولما كانت مؤسسات التعليم هي المصنع الحقيقي لإعداد الطلاب وتأهيلهم للانخراط بفعالية في المجتمع ، لذا يجب أن تتحمل الجانب الأساسي في إرساء قيم المواطنة وممارستها وتنميتها من خلال التعليم . ولاشك أن إكساب قيم المواطنة للطلاب والطالبات يطور ثقافة التنمية لديهم ؛ أي يطور قيم المشاركة والتسامح والتفاعل الاجتماعي.

ولقد طرحت الدراسة مجموعة من العبارات في الجدول رقم (٧) والتي تشير إلى بعض المتغيرات الأساسية التي يمكن أن تدعم من قيم الانتماء والمواطنة ، وذلك لمعرفة آراء المبحوثين بشأنها ، ومدى تأثيرها في تنمية المواطنة لدى أفراد المجتمع .

ففي العبارة رقم (١) والتي مؤداها " أن من دعائم ومعززات المواطنة " الشعور بالمساواة بين أبناء الوطن في الحقوق والواجبات " ، نجد أن استجابات المبحوثين من الطلاب والطالبات جاءت مؤيده لمضمون هذه العبارة ، حيث يرى ما نسبته (٧٨.٠١٪) من الطلاب أنها دعامة مهمة جدًا ، بينما أشار (١٤.٤٢ ٪) منهم أنها مهمة . أما الذين يرون عدم أهميتها فبلغت نسبتهم (٧.٥٧ ٪) . وفيما يخص الطالبات يرى ما نسبتهن(٦٦.١٠ ٪) أن المساواة في الحقوق والواجبات تعد دعامة مهمة جداً لتعزيز المواطنة وتحقيق الانتماء الوطني ، بينما ترى ما نسبتهن(٢٥.٤٢ ٪) أنها مهمة .

أما بالنسبة " لتفعيل دور المؤسسات الخدمية والإنتاجية في خدمة المواطنين وحل مشاكلهم " كدعامة ومعزز للانتماء الوطني , فقد جاءت بيانات العبارة رقم (٢) لتشير إلى أن ما نسبته (٦١,٧٠ ٪) من الطلاب يرون بأنه معزز مهم جدًا للمواطنة الحقيقية في المجتمع . كما أشار ما نسبته (٢٨,٦١%) إلى أنه داعم مهم . في مقابل ذلك أشارت ما نسبته (٥٢,٥٤ ٪) من الطالبات إلى أن ذلك المعزز مهم جداً ، بينما ترى (٤٠,٦٨%) منهن أنه معزز مهم في تدعيم قيم المواطنة . وهذا يؤكد الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات الخدمية والإنتاجية في تدعيم قيم المواطنة عن طريق قيامها بحل مشاكل أفراد المجتمع وتحقيق أهدافهم .

وقد طرحت الدراسة العبارة رقم (٣) والتي تشير إلى هذه الدعامة من دعائم المواطنة , والتي مؤداها " قيام مؤسسات الوطن [الأسرة – المدرسة – وسائل الإعلام – دور العبادة] بدورها في مجال تدعيم قيم المواطنة " . وبالنظر إلى معطيات الدراسة الميدانية التي تخص مضمون هذه العبارة يرى (٦٥,٠١ ٪) من الطلاب بأن هذه الدعامة مهمة جدًا , يضاف لهذه الرؤية (٢٦,٩٥%) يرونها دعامة مهمة .أما الطالبات فقد أشارت (٦٠,١٧ ٪) منهن إلى أنه معزز مهم جداً للمواطنة , و (٣٣,٩٠%) يرين أنه معزز مهم . مما يؤكد الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تدعيم قيم المواطنة . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات أخرى كالدراسة التي قام بها سعيد حمدان حول دور المؤسسات الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب العربي في ظل تحولات العولمة والتي أوضحت نتائجها أن المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام يمكن أن تؤدي دورًا فعالاً في هذا المجال في ظل رياح التغير التي أثرت على الهوية الوطنية في ظل تحولات العولمة(حمدان, ٢٠٠٤م).

وحول أهمية ودور " دعم الوطن للمواطنين الذين لهم ظروف خاصة ؛ كالمرضى بأمراض مزمنة والمسنون وأصحاب العاهات والفقراء " في تدعيم قيم المواطنة , أوضحت نتائج الدراسة الميدانية للعبارة رقم (٤) أن نسبة (٨٠,٦١ ٪) من الطلاب يرون أن هذا العامل مهم جدًا في تنمية قيم المواطنة , ودعم الانتماء الوطني . وتشارك الطالبات الطلاب في هذه الرؤية بنسبة بلغت (٨٧,٢٩ ٪) , حيث يعتبرن هذا العامل معزز مهم جداً لتحقيق المواطنة الفاعلة في المجتمع . مما يعني أن الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة تجعل الفرد يشعر باحترام الوطن له ومن ثم تتعزز لديه قيم الانتماء والشعور بالمواطنة الصالحة .

وحول أهمية توافر الثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد , وحرص الوطن على تحقيق هذا الهدف , أوضحت البيانات الخاصة بالعبارة رقم (٥) والمستمدة من الدراسة الميدانية أهمية هذا العامل في تدعيم قيم المواطنة . حيث أشار ما نسبته (٧٢,٥٨ ٪) من الطلاب أنه عامل مهم جدًا في تدعيم وتعزيز المواطنة ، وحوالي (٢٢,٥٨%) يرون انه عامل مهم . أما بالنسبة للطالبات فتشير ما نسبته (٦٧,٨٠ ٪) منهن إلى أن توافر الثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد يُعد داعم مهم جداً لتأكيد قيم المواطنة في المجتمع . ويؤيد هذا الرأي بتأكيد الأهمية ما نسبته (٢٨,٨١%) من الطالبات واللاتي يرين أنه داعم مهم .

ولقد طرحت الدراسة أيضًا العبارة رقم (٦) والتي مؤداها " أن إتاحة الفرصة أمام المرأة في التعليم والعمل والمشاركة في بناء الوطن" تعد من العوامل الهامة في تدعيم قيم المواطنة . ولقد جاءت استجابات المبحوثين طلاباً وطالبات مؤيدة لهذا العامل كما وردت في الدراسة الميدانية .

فقد أشار ما نسبته (٤٧,٠٤٪) من الطلاب و (٨٣,٩٠%) من الطالبات بأنه معزز مهم جداً لقيم المواطنة والانتماء الوطني .

أما الذين أشاروا إلى أنه معزز مهم فقد كانت نسبتهم(٢٨,٦١%) من الطلاب و (١٠,١٧%) من الطالبات.

وقد يرجع ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في الوعي بأهمية هذا العامل إلى إيمان المرأة بدورها في التعليم والعمل وشعورها بأهمية ذلك في تحقيق المواطنة , وهذه الرؤية تتماشى مع ما تقوم به المملكة من دور فاعل ورئيس في التوسع في إنشاء كليات البنات ومواصلة تعليمهن في مختلف مراحل التعليم وفي كل أنحاء المملكة , لإيمان القائمين على السياسات التعليمية بأهمية المرأة وتعزيز دورها التنموي . بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمامها في كافة المجالات التي تناسبها .

ومما لا شك فيه أن وضع وتنفيذ برامج للتدريب على المواطنة تشارك فيها مؤسسات القطاع العام والخاص , تعد من أهم العوامل المؤدية إلى تعزيز وتدعيم قيم المواطنة . وحسب معطيات الدراسة الميدانية لهذه الدراسة , وكما تمثله العبارة رقم (٧) , فقد أشار إلى ذلك نسبة لا بأس بها من الطلاب والطالبات من مجتمع الدراسة .فيرى ما نسبته (٤٧,٢٨%) من الطلاب أنه داعم مهم جداً , وما نسبته (٣٨,٣٠%) يرون أنه داعم مهم . أما من يرى من الطالبات أنه دعامة أساسية ومهمة جداً فقد بلغت نسبتهن (٣٥,٥٩%) , ومن يرين أنه داعم مهم كانت نسبتهن (٢٧,١٢%) .بينما كانت نسبة من يرى أن هذا العامل غير مجدي وقليل الأهمية (١٤,٤٢%) من الطلاب و(٣٧,٢٩%) من الطالبات .ولعل هذا يؤكد أن عملية التنشئة على المواطنة تعد عملية هامة وضرورية في تعزيزها وتدعيمها .

وهذا يعد نتيجة منطقية حيث تتفق مع رؤية علماء الاجتماع الذين يقرون أن المواطنة عملية مكتسبة , ويأتي اكتسابها وتعلمها من خلال وسائط التنشئة الاجتماعية والتدريب الاجتماعي من ناحية , وإشباع حاجات الأفراد من ناحية أخرى .

جدول رقم (٧) يبين الجنس واتجاهات طلاب وطالبات جامعة الملك خالد نحـو دعائم (معززات) المواطنة من خلال العبارات التالية :

م	العبارات التي تمثل دعائم (معززات) المواطنة	الجنس	مهم جداً	%	مهم	%	غير مهم	%	المجموع	%
١	الشعور بالمساواة بين أبنـاء الـوطن فـي الحقـوق والواجبات .	طلاب	٣٣٠	%٧٨,٠١	٦١	%١٤,٤٢	٣٢	%٧,٥٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٨	%٦٦,١٠	٣٠	%٢٥,٤٢	١٠	%٨,٤٧	١١٨	%١٠٠
٢	تفعيل دور المؤسسات الخدميـة والإنتاجية في خدمـة المواطنين وحل مشاكلهـم .	طلاب	٢٦١	%٦١,٧٠	١٢١	%٢٨,٦١	٤١	%٩,٦٩	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٢	%٥٢,٥٤	٤٨	%٤٠,٦٨	٨	%٦,٧٨	١١٨	%١٠٠
٣	قيام مؤسسات الوطن(الأسرة ، المدرسـة، وسـائل الأعلام , دور العبادة) بدورها فـي دعـم الـشعور بالمواطنة لدى الأفراد .	طلاب	٢٧٥	%٦٥,٠١	١١٤	%٢٦,٩٥	٣٤	%٨,٠٤	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧١	%٦٠,١٧	٤٠	%٣٣,٩٠	٧	%٥,٩٣	١١٨	%١٠٠
٤	دعم الوطن للمواطنين الذين لهـم ظـروف خاصـة (المرضي بأمراض مزمنـة . المـسنون ، أصـحاب العاهات ، الفقراء) .	طلاب	٣٤١	%٨٠,٦١	٦١	%١٤,٤٢	٢١	%٤,٩٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠٣	%٨٧,٢٩	١٤	%١١,٨٦	١	%٠,٨٥	١١٨	%١٠٠
٥	توافر الثقـة والاحترام المتبادل بين الأفراد وحـرص الوطن على تحقيق هذا الهدف .	طلاب	٣٠٧	%٧٢,٥٨	٩٥	%٢٢,٥٨	٢١	%٤,٩٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٠	%٦٧,٨٠	٣٤	%٢٨,٨١	٤	%٣,٣٩	١١٨	%١٠٠
٦	إتاحة الفرصـة أمام المـرآة فـي التعلـيم والعمـل والمشاركة في بناء الوطن .	طلاب	١٩٩	%٤٧,٠٤	١٢١	%٢٨,٦١	١٠٣	%٢٤,٣٥	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٩	%٨٣,٩٠	١٢	%١٠,١٧	٧	%٥,٩٣	١١٨	%١٠٠
٧	وضع وتنفيذ برامج للتدريب على المواطنة .	طلاب	٢٠٠	%٤٧,٢٨	١٦٢	%٣٨,٣٠	٦١	%١٤,٤٢	٤٢٣	%١٠٠

		طالبات	٤٢	%٣٥,٥٩	٣٢	%٢٧,١٢	٤٤	%٣٧,٢٩	١١٨	%١٠٠
٨	استغلال المناسبات الوطنيـــة في دعـــم وعي الأفـــراد بأهمية الانتماء للوطن والإسهام في تقدمـــه .	طلاب	٢٢٨	%٥٣,٩٠	١٤٦	%٣٤,٥٢	٤٩	%١١,٥٨	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٢	%٦٩,٤٩	٣١	%٢٦,٢٧	٥	%٤,٢٤	١١٨	%١٠٠
٩	وجود التواصل بين المسؤلين والمواطنين والذي يقوم على الثقة والاحترام .	طلاب	٣٢٢	%٧٦,١٢	٧٤	%١٧,٤٩	٢٧	%٦,٣٨	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٥٦	%٤٧,٤٦	٣٨	%٣٢,٢٠	٢٤	%٢٠,٣٤	١١٨	%١٠٠
١٠	دعم الـــوطن للمتميـــزين والموهـــوبين مـــن أفـــراده والاستفادة من إمكاناتهم في خدمة الوطن .	طلاب	٣٣٦	%٧٩,٤٣	٦٣	%١٤,٨٩	٢٣	%٥,٦٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٩	%٨٣,٩٠	١١	%٩,٣٢	٨	%٦,٧٨	١١٨	%١٠٠
١١	تطبيق الأنظمة والقوانين على الجميع دون تمييز .	طلاب	٣٤٤	%٨١,٣٢	٥٥	%١٣	٢٤	%٥,٦٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٨	%٧٤,٥٨	٢٥	%٢١,١٩	٥	%٤,٢٤	١١٨	%١٠٠
١٢	وعي المواطن بحقوقه التي تـضمنها لـــه قـــوانين الوطن والواجبات التي يجب الوفاء بهـــا تجـــاه هـــذا الوطن .	طلاب	٢٩٤	%٦٩,٥٠	١٠٨	%٢٥,٥٣	٢١	%٤,٩٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٢	%٥٢,٥٤	٥٢	%٤٤,٠٧	٤	%٣,٣٩	١١٨	%١٠٠
١٣	تهيئة الفرص المتساوية أمام أفـراد المجتمـع فـي المجالات المختلفة تعليمياً وعملياً وخدمياً وترفيهياً .	طلاب	٣١٥	%٧٤,٤٧	٨٤	%١٩,٨٦	٢٤	%٥,٦٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٩	%٥٨,٤٧	٢٨	%٢٣,٧٣	٢١	%١٧,٨٠	١١٨	%١٠٠

وحول أهمية استغلال المناسبات الوطنية في دعم وعي الأفراد بأهمية الانتماء للوطن والإسهام في تقدمه, كأحد دعائم تعزيز المواطنة, يتضح من بيانات العبارة رقم (٨) أن ما نسبته (٥٣,٩٠ ٪) من الطلاب ترى بأن هذا العامل يعد مهم جداً للغاية, ويعزز هذه الأهمية من يرى من الطلاب أنه عامل مهم بنسبة بلغت (٣٤,٥٢%) . أما الطالبات فقد أشارت (٦٩,٤٩ ٪) منهن إلى أنه عامل مهم جداً في دعم قيم المواطنة . يضاف إلى ذلك من يرى منهن أنه عامل مهم في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني بنسبة بلغت (٣٤,٥٢%) . وقد يفسر ذلك في ضوء الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه المناسبات الوطنية في دعم قيم الانتماء لما تتركه من تداعيات وطنية في نفوس الأفراد وتعزز لديهم روح الانتماء وحب الوطن ومنجزاته .

إن تحقيق التواصل بين المسؤلين والمواطنين يعد من الجوانب المهمة التي تؤدي إلى تفعيل الحقوق والواجبات. وعندما يستمر التواصل بشكل فاعل , فإنه يدعم المواطنة الحقيقية , ويؤصل في نفوس المسؤلين والمواطنين الانتماء الوطني والفخر بحمل الهوية الوطنية . وحول أهمية وجود التواصل بين المسئولين والمواطنين وأثره في دعم وتعزيز المواطنة أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية والخاصة بالعبارة رقم (٩) أهمية هذا العامل في تعزيز قيم الانتماء والمواطنة, حيث أشار (٧٦,١٢ ٪) من الطلاب على أنه دعامة مهمة جدًا ,و(١٧,٤٩%) يرون أنه دعامة مهمة لتحقيق هذا الدور . كما تشير (٤٧,٤٦ ٪) من الطالبات على أنه عامل مهم جدًا أيضًا , وما نسبته (٣٢,٢٠%) منهن يشرن إلى أنه عامل مهم يدعم المواطنة والانتماء الوطني. وهذا يعني أهمية التعاون المشترك بين جهود الأهالي والحكومة وجهود الأفراد والمؤسسات في تحقيق التنمية , لأن المشاركة في تحقيق التنمية لابد أن يقوم على الجهود المشتركة , والتواصل المستمر .

باعتبار أن التنمية الحقيقية والمواطنة الصالحة إنما تستمد دعائمها الأساسية من توحيد الجهود المثمرة والبناءة بين المواطنين والمسئولين في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال التفاعل والتواصل المستمر والذي يقوم على الثقة والاحترام بين جميع الأطراف .

يعد الاهتمام بالمتميزين والموهوبين في المجتمع من الجوانب التي تسعى المجتمعات إلى تنميتها ودعمها , وتهيئة السبل أمامها , وتوفير الإمكانيات التي تحتاجها . ولعل رعاية الموهوبين والمبدعين يعني الاهتمام بفئة مميزة من أبناء المجتمع , وهذا ينعكس أثره الإيجابي على سيادة المواطنة الحقيقية ويدفع بالانتماء الوطني إلى الأمام . ولمعرفة آراء الطلاب الطالبات حول أهمية دعم الوطن للمتميزين والموهوبين من أفراده والاستفادة من إمكاناتهم , أوضحت بيانات العبارة رقم (١٠) والمستمدة من الدراسة الميدانية أن هذا العامل مهم جدًا في إحداث التعزيز لقيم المواطنة كما يرى ذلك ما نسبته (٧٩,٤٣ ٪) من الطلاب, و (٨٣,٩٠ ٪) من الطالبات . مما يؤكد أن رعاية الموهوبين أمر هام جدًا .

حيث أن رعاية هذه الفئة يدفع الأفراد الآخرين إلى تقليدهم والاقتداء بهم في حياتهم العلمية والدراسية ، كما أن الاستفادة من علاقاتهم وإمكاناتهم يحقق للمجتمع المزيد من الرقي والتقدم ويشعر بقية أفراد المجتمع بقيمة العمل والتفوق والانجاز .

إن الالتزام بأنظمة المجتمع وقوانينه , والمساواة في تطبيقها على أفراد المجتمع جميعهم دون استثناء أو تمييز بحسب الفئة الاجتماعية أو المستوى , يؤصل في أفراد المجتمع حب الوطن , واستشعار المواطنة الحقيقية , والفخر بالهوية الوطنية .وقد تطرقت الدراسة إلى هذا الجانب من خلال معرفة آراء الطلاب والطالبات حول "أهمية تطبيق القوانين على جميع أفراد المجتمع دون تمييز" , وانعكاسات ذلك على دعم المواطنة والانتماء الوطني .

فقد أوضحت المعطيات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١١) الأهمية القصوى لهذا العامل في تعزيز قيم المواطنة , حيث أشار إلى ذلك (٨١,٣٢ ٪) من الطلاب و (٧٤,٥٨ ٪) من الطالبات والذين يرون أنه عامل مهم في دعم وتعزيز الانتماء الوطني وبروز المواطنة الحقيقية . وهذا يشير إلى أن إحساس المواطنين بقيم المساواة في تطبيق الأنظمة والقوانين عليهم جميعًا دون تمييز يخلق لديهم الشعور بالعدالة الاجتماعية التي تعد من أهم دعائم المواطنة في المجتمعات جميعها . ولقد أوضح ذلك الكثير من الباحثين في دراساتهم الاجتماعية كالدراسة التي قام بإعدادها محمد حسين المغربي حول دور العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص الاجتماعية في تدعيم قيم الانتماء لدى شرائح مختلفة من المجتمع المصري " وتوصل من خلالها إلى أهمية العدالة وتكافؤ الفرص في تدعيم ثقافة الانتماء لدى الشرائح الاجتماعية المختلفة (المغربي, ١٩٨٨م).

وعن " أهمية وعي المواطن بحقوقه التي تضمنها له قوانين الوطن والواجبات التي يجب الوفاء بها تجاه الوطن "، كدعامة رئيسية في تعزيز قيم المواطنة ، أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١٢) أن نسبة من أشار من الطلاب إلى أن العامل المذكور مهم جدًا في دعم وتعزيز المواطنة كانت (٦٩,٥٠ ٪) ونسبة من أشار إلى أن الوعي بالحقوق والواجبات عامل مهم في تعزيز الانتماء الوطني في هذا الجانب (٢٥,٥٣ ٪) . أما الطالبات فإن نسبة من أشرن منهن إلى أن العامل المذكور مهم جدًا في دعم وتعزيز المواطنة بلغت (٥٢,٥٤٪) , ونسبة من يرين منهن أنه عامل مهم بلغت (٤٤,٠٧ ٪) . وهذا يدل على أهمية الوعي لدى المواطن باعتبار أن الوعي يدل على المعرفة والإدراك , وينمي الممارسة لدى الأفراد , ويجعل أفراد المجتمع أكثر إدراكاً بقيم الانتماء لوطنهم .

تعد تهيئة الفرص المتساوية أمام أفراد المجتمع جميعهم في كل المجالات من العوامل التي تدفع الأفراد إلى استشعار وطنيتهم, وتحقيق الانتماء الوطني الفاعل في المجتمع .ولمعرفة آراء المبحوثين من الطلاب والطالبات حول الدور الذي يمكن أن تؤدي إليه تهيئة الفرص المتساوية أمام أفراد المجتمع في المجالات المختلفة تعليمياً وعملياً وخدمياً وترفيهياً كمعزز ودعامة للدفع بهم نحو الانتماء لوطنهم جاءت معطيات الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١٣) لتوضح أهمية هذا العامل كما يراه الطلاب والطالبات . حيث أن المدقق في قراءة بيانات هذه العبارة يكتشف أن معظم أفراد العينة أكدوا أهمية ذلك. فقد أشار (٧٤,٤٧ ٪) من الطلاب إلى أنه داعم مهم جدًا , وبالمثل يرين ما نسبته (٥٨,٤٧ ٪) من الطالبات أنه داعم مهم جدًا أيضًا ويدعم هذه الرؤية من الأهمية لهذا العامل ما نسبته (١٩,٨٦%) من الطلاب , الذين يرون أنه عامل مهم في تعزيز قيم الانتماء الوطني , وكذلك (٢٣,٧٣%) من الطالبات اللاتي يشرن إلى نفس الرؤية . وقد يرجع ذلك إلى أن إحساس أفراد المجتمع بالمساواة يؤدي إلى إحساسهم بأنهم ينتمون إلى مجتمع عادل يحقق لهم المساواة والعدالة الاجتماعية ، مما يدفعهم إلى المواطنة الصالحة .

د – دور الأسرة في تدعيم قيم المواطنة:

تعد الأسرة اللبنة الأولى لتنشئة الطفل , والنواة التي ينبثق منها صلاح واعوجاج السلوك الإنساني . ومن أهم مسئوليات الأسرة إعداد الأفراد , ولاسيما الناشئة نفسيًا , وجسميًا , وعاطفيًا , واجتماعيًا , وتزويدهم بالمهارات الأساسية .

ومن أهم المجالات التي يتحتم على الأسرة التركيز عليها لتعزيز مقومات المواطنة الصالحة ما يلي :

١ – حب الوطن والانتماء له .

٢ – ربط الأبناء بدينهم .

٣ – تعويد الأبناء على الطهارة الأخلاقية وصيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية.

٤ – تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لأفراد الأسرة جميعهم

٥ – العمل على إدراك الأبناء للرموز الاجتماعية والسياسية كالعلم والنشيد الوطني .

٦ – تعويد الأبناء على احترام النظام والقانون .

٧ – حب التعاون مع أجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة على الخير والصلاح .

٨ – حب الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه .

٩ – حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها .

١٠ – غرس حب العمل التطوعي ، وحب الانخراط في المؤسسات الأهلية الخادمة للوطن .

ولقد طرحت الدراسة على المبحوثين في الجدول رقم (٨) مجموعة من العبارات التي تشير إلى دور الأسرة في تدعيم قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع ، وذلك للتأكد من مدى تأثيرها وتفعيلها , وتحديد أهميتها لدى الطلاب والطالبات في جامعة الملك خالد .

ففي العبارة رقم (١) والتي مؤداها أن من الأدوار التي تؤديها الأسرة ولها صلة وثيقة بدعم المواطنة والانتماء الوطني ذلك الدور الذي يتمثل في " تعريف الأبناء بمفاهيم الانتماء للوطن والاعتزاز به" . وقد أوضحت بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بهذه العبارة أن نسبة الطلاب الذين أشاروا إلى أن هذا الدور مهم جدًا بلغت (٦٩,٢٧٪) , ويدعم ذلك من يشير إلى أنه دور مهم بنسبة بلغت (٢٣,١٧%) . وفيما يخص الطالبات , تشير النتائج إلى أن نسبة (٦٠,١٧%) منهن يرين أنه دور مهم جداً في التأكيد على المواطنة الحقيقية . ويدعم ذلك من يشرن إلى أنه دور مهم يعزز الانتماء الوطني بنسبة بلغت (٣٣,٩٠%) .

كما أن للأسرة دور مهم في تذكير جميع أفرادها بالوطن الذي ينتمون إليه , ويتجلى هذا الدور واضحاً فيما قد يحتويه منزل الأسرة من الأشياء والرموز التي يتضح من خلالها الوطن في عيون الأفراد . وهناك الكثير من الرموز والأشياء الوطنية التي بتواجدها في منزل الأسرة يصبح المنزل مرآة عاكسة للوطن الكبير , فيظل الوطن دائماً في العيون والقلوب , وبتواجد هذه الرموز والأشياء تبرز صورة المواطنة الحقيقية من خلال هذا المجتمع الصغير ؛ مجتمع الأسرة , والذي يذكِّر أفرادها بمجتمعهم الكبير . ولما لهذا الدور من أهمية , فقد حاولت الدراسة التعرف على وجهة نظر الطلاب والطالبات حول دور الأسرة المتمثل في " احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن (علم الوطن – خريطة الوطن – صور للحرمين الشريفين – صور لبعض المنجزات الكبرى في الوطن " . وقد أوضحت المعطيات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية فيما يخص العبارة رقم (٢) أن نسبة الطلاب الذين أشاروا إلى أن هذا الدور مهم جدًا كانت (٤٠,٤٣%) , يضاف إليها نسبة من يرون أنه دور مهم يعزز الانتماء الوطني , حيث بلغت (٣٤,٥٢%) .

أما الطالبات, فنسبة من يرين أنه دور مهم جداً بلغت (٤٥,٧٦%) ونسبة من يرين أنه دور مهم كانت (٣١,٣٦%) . الأمر الذي يشير إلى أهمية دور الأسرة في تدعيم قيم المواطنة من خلال حرصها على احتواء المنزل على الأشياء التي تذكر أفراد الأسرة بالوطن ومنجزاته , وتغرس فيهم حب الوطن والولاء إليه . فلا شك أن وجود بعض الرموز التي تمثل الوطن تربط الأبناء أكثر بمجتمعهم مثل علم المملكة الذي يحمل رأيه التوحيد أو خارطة المملكة والتي يتضح من خلالها للأبناء موقع المجتمع السعودي من العالم وحدوده ومدنه , فتكون بمثابة الكتاب الذي يطلع عليه الأبناء في دخولهم وخروجهم من المنزل . يضاف إلى ذلك الصور التي تمثل مناطق المملكة أو منجزاتها مثل صور الحرمين الشريفين أو بعض الرموز التي تمثل التطور الاقتصادي أو الخصائص الطبيعية للوطن وغيرها , الأمر الذي يترك بصماته واضحة جلية على أفراد الأسرة بصفة خاصة وأفراد المجتمع على وجه العموم .

تعد الأسرة النواة الأساسية في تحقيق قيم الانتماء لدى الأبناء , وتدعيم المواطنة الصالحة , وللتعرف على رؤى المبحوثين حول العبارة رقم (٣) والتي مؤداها أن من أدوار الأسرة " تعريف الأبناء بحقوقهم وتوعيتهم بأهمية أداء واجباتهم تجاه الوطن " . وقد أوضحت المعالجات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية أن ما نسبته (٦٦,٩٠%) من الطلاب و(٦٣,٥٦%) من

جدول رقم (٨) يبين الجنس واتجاهات طلاب وطالبات جامعة الملك خالد نحـو دور الأسرة في دعم المواطنة والانتماء للوطن من خلال العبارات التالية :

م	العبارات التي تمثل أدوار الأسرة في دعم المواطنة	الجنس	مهم جداً	%	مهم	%	غير مهم	%	المجموع	%
١	تعريف الأبناء بمفاهيم الانتماء للوطن والاعتزاز به .	طلاب	٢٩٣	%٦٩,٢٧	٩٨	%٢٣,١٧	٣٢	%٧,٥٧	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧١	%٦٠,١٧	٤٠	%٣٣,٩٠	٧	%٥,٩٣	١١٨	%١٠٠
٢	احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن (مثل علم الوطن , خريطة الوطن , صور لبعض المنجزات الكبرى في الوطن) .	طلاب	١٧١	%٤٠,٤٣	١٤٦	%٣٤,٥٢	١٠٦	%٢٥,٠٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٥٤	%٤٥,٧٦	٣٧	%٣١,٣٦	٢٧	%٢٢,٨٨	١١٨	%١٠٠
٣	تعريف الأبناء بحقوقهم وتوعيتهم بأهمية أداء واجباتهم تجاه الوطن .	طلاب	٢٨٣	%٦٦,٩٠	١١٢	%٢٦,٤٨	٢٨	%٦,٦٢	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٥	%٦٣,٥٦	٣٨	%٣٢,٢٠	٥	%٤,٢٥	١١٨	%١٠٠
٤	تستطيع الأسرة إمداد المجتمع بالمواطن الصالح الذي يتوفر لديه الشعور بالانتماء .	طلاب	٢٩٥	%٦٩,٧٤	١٠٣	%٢٤,٣٥	٢٥	%٥,٩١	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٥	%٦٣,٥٦	٣٥	%٢٩,٦٦	٨	%٦,٧٨	١١٨	%١٠٠
٥	تربية الأبناء في ضوء قيم وأخلاقيات وثقافة الوطن .	طلاب	٣٠٦	%٧٢,٣٤	٨٧	%٢٠,٥٧	٣٠	%٧,٠٩	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٤	%٧٩,٦٦	١٩	%١٦,١٠	٥	%٤,٢٤	١١٨	%١٠٠
٦	تعويد الأبناء على الالتزام بقوانين الوطن واحترامها بدافع داخلي دون	طلاب	٣٠٨	%٧٢,٨١	٩٥	%٢٢,٤٦	٢٠	%٤,٧٣	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٠	%٧٦,٢٧	٢٢	%١٨,٦٤	٦	%٥,٠٨	١١٨	%١٠٠

	إكراه أو خوف من العقاب .									
٧	توعية الأبناء بأهمية الانتماء للوطن والفوائد التي تعود عليهم بسبب هذا الانتماء .	طلاب	٣٠٥	%٧٢,١٠	٩٢	%٢١,٧٥	٢٦	%٦,١٥	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٧٨	%٦٦,١٠	٣٣	%٢٧,٩٧	٧	%٥,٩٣	١١٨	%١٠٠
٨	تدريب الأبناء على حسن استخدام المرافق العامة ومنجزات الوطن والمحافظة عليها مثل (الحدائق , المدارس , الطرق) .	طلاب	٣٣٣	%٧٨,٧٢	٦٩	%١٦,٣١	٢١	%٤,٩٦	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠١	%٨٥,٥٩	١٥	%١٢,٧١	٢	%١,٦٩	١١٨	%١٠٠
٩	توعية الأبناء بتاريخ ومنجزات الوطن في الماضي والحاضر بما يدفعهم إلى الاعتزاز به .	طلاب	٢٤٦	%٥٨,١٦	١٣٥	%٣١,٩١	٤٢	%٩,٩٣	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٥٩	%٥٠	٤١	%٣٤,٧٥	١٨	%١٥,٢٥	١١٨	%١٠٠
١٠	تنشئة الأبناء على حب الوطن واحترام مقدساته .	طلاب	٣١٥	%٧٤,٤٧	٧٨	%١٨,٤٤	٣٠	%٧,٠٩	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	١٠١	%٨٥,٥٩	١٤	%١١,٨٦	٣	%٢,٥٤	١١٨	%١٠٠
١١	حرص الأسرة على المشاركة في الأنشطة المجتمعية المرتبطة بالخدمات العامة أو المناسبات الوطنية (مثل اليوم الوطني , أسبوع الشجرة , أسبوع النظافة , أسبوع المرور ,	طلاب	٢١١	%٤٩,٨٨	١٥٧	%٣٧,١٢	٥٥	%١٣	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٦٧	%٥٦,٧٨.	٣٦	%٣٠,٥١	١٥	%١٢,٧١	١١٨	%١٠٠

	المحافظة على البيئة) .									
١٢	تثقيف الأبناء بخصائص الوطن ومزاياه الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية .	طلاب	٢٥٨	%٦٠.٩٩	١٣٨	%٣٢.٦٢	٢٧	%٦.٣٨	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٨٣	%٧٠.٣٤	٢٨	%٢٣.٧٣	٧	%٥.٩٣	١١٨	%١٠٠
١٣	أن يكون الأب والأم خير مثال وقدوة لأبنائهم في تطبيق أنظمة الوطن والالتزام بها وعدم مخالفتها .	طلاب	٣٢٩	%٧٧.٧٨	٧٤	%١٧.٤٩	٢٠	%٤.٧٣	٤٢٣	%١٠٠
		طالبات	٩٤	%٧٩.٦٦	١٨	%١٥.٢٥	٦	%٥.٠٨	١١٨	%١٠٠

الطالبات يرون هذا الدور بالنسبة للأسرة مهم جداً في تعزيز قيم المواطنة والانتماء للوطن لدى الأبناء.ويدعم هذا الاتجاه من يرون أنه يمثل للأسرة دور مهم في تأصيل المواطنة الحقيقية لدى الأبناء بنسبة بلغت عند الطلاب (٢٦.٤٨%) ، وعند الطالبات (٣٢.٢٠%) . أما من أشار من أفراد العينة من الطلاب والطالبات إلى عدم أهمية هذا الدور ، فلم تتعد نسبتهم أصابع اليدين .ولعل هذا يشير إلى أن دور الأسرة في تعريف الأبناء بحقوقهم وواجباتهم من الأمور التي تترك بصماتها على تدعيم وتعزيز الانتماء للوطن ، وتفرض عليهم التمسك بالقيم الوطنية وحب الوطن .

من الوظائف المهمة التي تقوم بها الأسرة إمداد المجتمع بالأفراد الفاعلين المهيئين لأداء أدوارهم ووظائفهم في المجتمع ، ولهذا يُعول على الأسرة كثيراً من خلال هذه الوظيفة ، حيث أن الأسرة تهيئ الأفراد وتنشئهم التنشئة الاجتماعية التي تجعلهم يأخذون أدوارهم في المجتمع كأعضاء صالحين ، نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم . وحول هذا الدور الذي تؤديه الأسرة وتستطيع من خلاله " إمداد المجتمع بالمواطن الصالح الذي يتوفر لديه الشعور بالانتماء " ، أوضحت الاستجابات المبينة والتي تخص العبارة رقم (٤) أهمية ذلك في تعزيز المواطنة سواءً من خلال ما ذكره الطلاب أو الطالبات . فتشير البيانات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية إلى أن (٦٩.٧٤%) من الطلاب يرون أن هذا الدور بالنسبة للأسرة مهم جداً في تعزيز الانتماء الوطني ، وتحقيق المواطنة الصالحة . كما يرى ما يقرب من ربع عينة الطلاب (٢٤.٣٥%) أنه دور مهم للأسرة في علاقتها بالمجتمع وإمداده بالأفراد الصالحين . وفي جانب الطالبات ، يشرن ما نسبته (٦٣.٥٦ ٪) منهن إلى أن هذا الدور الأسري مهم جداً ، بالإضافة إلى ما نسبته (٢٩.٦٦%) واللاتي يرين أنه دور مهم يعزز قيم الانتماء والمواطنة لدى أفراد المجتمع من خلال الإعداد الجيد ، والمتابعة والإشراف ، والتنشئة الاجتماعية الصالحة .

وهذه النتيجة منطقية ولها دلالتها الإيجابية حيث يمكن للأسرة اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة ، وقص القصص المحفزة على حب الوطن ، وإعداد الأبناء ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ، وغرس المقومات الأساسية لبناء شخصيات الأبناء وتنشئتهم ليكونوا مواطنين صالحين يدركون جيداً ما تعنيه المواطنة والانتماء الوطني .

وهذا يشير إلى أن تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سوية وتوعيتهم بأدوارهم وحقوقهم وواجباتهم يمكن أن يكون لها دور في تعزيز قيم المواطنة لديهم .

لكل مجتمع ثقافته التي يعتز بها ، ويحرص على المحافظة عليها والالتزام بها وتَمَثُلها في الأفعال والسلوكيات . والأسرة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المهمة تحرص على تلقين أبناءها الموروثات الثقافية ، وتنشئهم على المحافظة عليها والالتزام بها . ولهذا تسعى الأسرة دائماً على أن تكون تربيتها لأبنائها وفقاً لما عليه المجتمع من قيم وأخلاقيات فاضلة . وقد جاءت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (٥) فيما يخص أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة من خلال " تربية الأبناء في ضوء قيم وأخلاقيات الوطن " لتشير إلى أن هذا الدور مهم جدًا كما يراه الطلاب بنسبة بلغت (٧٢.٣٤ ٪) ، و(٢٠.٥٧%) يرون أنه دور مهم لتعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى الأبناء . وترى الطالبات أن تربية الأبناء وفقاً لقيم وأخلاقيات وثقافة الوطن يُعد دوراً أسرياً مهماً جداً يدعم المواطنة الحقيقية بنسبة بلغت (٧٩.٦٦ ٪) ، ومن يرين أنه دور مهم في هذا الجانب بلغت نسبتهن (١٦.١٠%) . وهذا يشير إلى أن النسبة العالية من الطلاب والطالبات يقرون بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة باعتبارها الخلية الأولى لتنشئة الأبناء على قيم الانتماء للوطن والاعتزاز بموروثاته الثقافية .

تعد الأنظمة والقوانين من ثقافة المجتمع والتي تحرص المجتمعات على الالتزام بها وتطبيقها ، وتربي الأبناء على معرفتها وتطبيقها في أفعالهم وسلوكياتهم . والأسرة باعتبارها البيئة الأولى التي يعيش فيها الأبناء وينعمون في ظلها ، يقع عليها عبء كبير فيما يتعلق بقوانين المجتمع وأنظمته ، وتنشئة الأبناء على الالتزام بها والمحافظة عليها ، وتفعيل الرقابة الذاتية لدى الأبناء حتى يكون هذا الالتزام بدافع داخلي دونما إكراه أو خوف من عقاب . وقد طرحت الدراسة هذا الدور الأسري ، وحاولت استقصاء آراء الطلاب والطالبات بجامعة الملك خالد حوله . وقد أوضحت معطيات الدراسة الميدانية للعبارة رقم (٦) والتي مؤداها " تعويد الأبناء على الالتزام بقوانين الوطن واحترامها بدافع داخلي دون إكراه أو خوف من عقاب " أن (٧٢.٨١ ٪) من الطلاب يرون أن هذا الدور الأسري مهم جدًا بالنسبة للأسرة تجاه أبنائها . ويدعم ذلك من يرى من الطلاب أنه دور مهم بنسبة بلغت (٢٢.٤٦%) . واتفق مع هذا الرأي ما نسبته (٧٦.٢٧ ٪) من الطالبات اللاتي يرين أنه دور أسري مهم جداً ، و (١٨.٦٤%) يرين أنه دور أسري مهم .

وهذا يشير في محصلته النهائية إلى أن غالبية أفراد العينة من الطلاب والطالبات يرون أن تعويد الأبناء على الالتزام بقوانين المجتمع ونظمه أمر أساسي يؤدي إلى تعزيز الانتماء والمواطنة .

فلاشك أن تنشئة الأبناء على العادات الصحيحة واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة أمر هام في تدعيم المواطنة . فعلى الأسرة أن تبين للأبناء بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامة أفراد المجتمع والحفاظ على المصالح والحقوق ، وتسيير شؤون الحياة كافة ، وعليهم أن يمتثلوا لهذا الأمر طواعية ، بدافع داخلي ودون إكراه أو خوف من عقاب .

والمتأمل في العبارة رقم (٧) يجد أن الدراسة طرحت هذه العبارة لتشير إلى الدور الأسري المتمثل في " توعية الأبناء بأهمية الانتماء للوطن والفوائد التي تعود عليهم بسبب هذا الانتماء ". ولقد جاءت استجابات المبحوثين تجاه أهمية هذا الدور إيجابية . فقد أكد ما نسبته (٧٢.١٠٪) من الطلاب أن دور الأسرة في هذا الشأن مهم جداً ، ومن يرى أنه دور أسري مهم من الطلاب كانت نسبتهم (٢١.٧٥%) .كما أكد هذه الرؤية عن توعية الأبناء بأهمية الانتماء للوطن والفوائد العائدة عليهم بسبب هذا الانتماء (٦٦.١٠ ٪) من الطالبات واللاتي يرين أنه دور أسري مهم جداً ، و(٢٧.٩٧%) يرين أنه دور مهم في تعزيز المواطنة ودعم الانتماء الوطني . وهذا بحد ذاته يشير إلى أهمية دور الأسرة في توعية الأفراد بأهمية الانتماء ومردوده الاجتماعي على أفراد المجتمع .

تؤدي الأسرة دوراً مهماً ووظيفةً أساسيةً تتمثل في تنشئة أفرادها وتربيتهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع . ولأن المجتمع هو المجال الحيوي التالي الذي يخرج إليه الأبناء بعدما يشبوا ويترعرعوا في كنف الأسرة ، فترى أعينهم العديد من المرافق والمنجزات التي هيأها المجتمع لأفراده ليستفيدوا منها ، وينعموا في ظلها . وهذه المنجزات والمرافق بحاجة إلى رعاية واهتمام ، وحسن استخدام ، وفقاً لما وضعت من أجله . وهنا يبرز دور الأسرة في تثقيف الأبناء ، وتنشئتهم وتدريبهم على حسن التعامل مع هذه المرافق والمنجزات ، بما يحقق المصلحة العامة لجميع أفراد المجتمع . ولتبيان أهمية دور الأسرة في " تدريب الأبناء على حسن استخدام المرافق العامة ومنجزات الوطن والمحافظة عليها " ، أوضحت معطيات الدراسة الميدانية بيانات العبارة التي تعكس هذا الدور رقم (٨) أن نسبة (٧٨.٧٢ ٪).

من الطلاب يرون أن هذا الدور مهم جدًا في دعم قيم المواطنة لدى الأبناء ، وحوالي (١٦.٣١ ٪) منهم يرون أنه دور مهم .

أما فئة الطالبات فقد أشارت ما نسبته (٨٥.٥٩ ٪) منهن إلى أن هذا الدور مهم جدًا بالنسبة للأسرة السعودية تجاه المجتمع الذي ينعم بالكثير من المنجزات الحيوية والمرافق العامة التي تقدم خدماتها لأفراد المجتمع ، وحوالي (١٢.٧١ ٪) يرين أنه دور مهم . وهذا يعني أن غالبية أفراد العينة تقر بأهمية هذا الدور ، الأمر الذي يمكن تفسيره في أن التدريب المبكر على المحافظة على منجزات الوطن ومرافقه المختلفة يمكن أن يولد لدى الأبناء حب الوطن والانتماء له ، والاعتزاز بهويته حاضراً ومستقبلاً .

وكما هو الحال بالنسبة لأهمية دور الأسرة في تدريب الأبناء على المحافظة على مرافق الوطن ومنجزاته ، نجد أن الأسرة تضطلع بدور مهم آخر يتعلق بتاريخ الوطن ومنجزاته في الماضي والحاضر ، وأهمية توعية الأبناء بذلك ، حتى يتضح لديهم الاعتزاز بالوطن ، ويتحقق الانتماء المأمول . وحول هذا الدور المُهم طرحت الدراسة العبارة رقم (٩) التي تشير إلى أهميته لدى طلاب وطالبات الجامعة والتي مؤداها " توعية الأبناء بتاريخ ومنجزات الوطن في الماضي والحاضر مما يدفعهم إلى الاعتزاز به " . وقد أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية أن معظم أفراد عينة البحث أقروا بهذا الدور وأهميته القصوى في دعم المواطنة . حيث أشار إلى أنه دور مهم جداً تقوم به الأسرة (٥٨.١٦٪) من الطلاب، وحوالي (٣١.٩١%) منهم يرونه دور مهم .أما الطالبات فيرين نصف العين (٥٠%) أنه دور مهم جداً للأسرة ، وحوالي (٣٤.٧٥%) يرينه دور مهم . الأمر الذي يشير إلى أن من مهام الأسرة الضرورية تعريف الأبناء بتاريخ ومنجزات الوطن وأخذ الأبناء في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف في البلاد ، مع سرد قصة كل موقع منها والإجابة على تساؤلات الأبناء حولها ، وهذا يدعم ارتباط الأبناء بمجتمعهم ، ويعزز لديهم الانتماء الوطني .

يدعم ذلك ما ورد في العبارة رقم (١٠) والتي تتضمن ما يشير إلى دور الأسرة في " تنشئة الأبناء على حب الوطن واحترام مقدساته " . حيث تشير البيانات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة يرون أن من أهم أدوار الأسرة تنشئة الأبناء على حب الوطن واحترام مقدساته . إذ يرى (٧٤.٤٧ ٪) من الطلاب أن هذا الدور مهم جدًا بالنسبة للأسرة السعودية ، وما نسبته (١٨.٤٤%) يرون أنه دور له أهميته لدى الأسرة السعودية .

كما ترى (٨٥.٥٩ ٪) من الطالبات أن هذا الدور مهم جدًا وحيوي تستطيع الأسرة السعودية من خلاله إثراء الانتماء المجتمعي وتعزيز المواطنة الصالحة ، وما نسبته (١١.٨٦%) يرين أنه دور ذو أهمية ، ويجب عدم التخلي عنه من قبل الأسرة السعودية حتى يتعزز لدى أفرادها حب الوطن ، ويستشعروا أهمية مقدساته التي تمنح هذا الوطن أهميته الإسلامية .

وحول دور الأسرة في " الحرص على المشاركة في الأنشطة المجتمعية المرتبطة بالخدمات العامة أو المناسبات الوطنية " ، وما يحمله هذا الدور من أهمية في دعم الانتماء الوطني وإبراز المواطنة الحقيقية . فقد طرحت الدراسة العبارة رقم (١١) والتي تعكس مضمون هذا الدور . وتوضح البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية أن نسبة (٤٩.٨٨٪) من الطلاب يجدون أن هذا الدور مهم جدًا للأسرة السعودية وعليها أن تؤديه على أكمل وجه ، وحوالي (٣٧.١٢ ٪) يشيرون إلى أنه دور مهم . أما بالنسبة للطالبات فقد أشارت ما نسبته (٥٦.٧٨٪) منهن إلى أن هذا الدور مهم جدًا ، يعمق الشعور بالانتماء ويغرس في نفوس الأبناء حب الوطن والانتماء إليه ، وحوالي (٣٠.٥١ ٪) يجدن أنه دور مهم.

ولعل هذا يدل على أهمية دور الأسرة في تحفيز أبنائها على حب الوطن والمناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها ، والمشاركة في كل نشاطات المؤسسات الحكومية والأهلية ودعم إسهاماتها في خدمة المجتمع من خلال المشاركة في الأسابيع التي تدل على تعاون أفراد المجتمع ، كاليوم الوطني ، وأسبوع الشجرة ، وأسبوع مكافحة التدخين وأسبوع المرور ، وأسبوع النظافة ، وأسبوع العناية بالمساجد وغيرها .

يتميز المجتمع السعودي بوجود العديد من الخصائص والسمات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ، ولعل من أهم مزايا المجتمع السعودي وجود الحرمين الشريفين على أراضيه ، والكثير من المقدسات الإسلامية ، التي تجعل المسلمون يتجهون إليها أثناء الصلاة وفي موسم الحج والعمرة . كما أن هناك الكثير من المواقع الاقتصادية والسياحية التي هي محل الاهتمام من قبل أفراد المجتمع . ويقع على الأسرة دور مهم في توعية أفرادها وتثقيفهم بما يحتويه مجتمعهم من خصائص وسمات مختلفة تجعله محط أنظار الجميع من داخل المجتمع ، أو خارجه . وحول هذا الدور الذي يفترض أن تؤديه الأسرة لتثقيف الأبناء بخصائص الوطن ومزاياه الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.

أوضحت المعطيات الإحصائية والمستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١٢) أن نسبة(٦٠.٩٩ ٪) من الطلاب يرون أن هذا الدور مهم جدًا في دعم الانتماء الوطني ، وحوالي (٣٢.٦٢%) يرون أنه دور مهم في تعزيز المواطنة الحقيقية لدى أفراد المجتمع . وبالمثل تؤكد هذا الرأي ما نسبته (٧٠.٣٤ ٪) من الطالبات، على أن دور الأسرة هنا مهم جداً في دعم المواطنة ، بالإضافة إلى (٢٣.٧٣%) يؤكدن أنه دور مهم في توعية الأبناء بما يحتويه المجتمع من المزايا والسمات ، ويدعم في الوقت نفسه حب الوطن لدى أفراد الأسرة . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه معجب الحامد في دراسة حول الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة (الحامد، ١٩٩٦م).

ولاشك أن القدوة لا تتحقق إلا من خلال الربط بين القول والعمل أو الربط بين الفطرية والتطبيق ، ولأن الشباب بحكم طبيعتهم يتأثرون كثيراً بغيرهم سواءً في الأقوال أو الأفعال ، وهذا يعني أنه لابد من وجود القدوة الحسنة في الأسرة . وهذا ما أكدته المعطيات الإحصائية المستمدة من الدراسة الميدانية للعبارة رقم (١٣) ، إذ أكد (٧٧.٧٨٪) من الطلاب أن هذا الأمر يمثل دوراً مهماً جدًا تقوم به الأسرة وتفعله . يضاف لذلك من يرون أنه يمثل دوراً مهماً بنسبة بلغت (١٧.٤٩%) . وحول هذا الجانب تشير(٧٩.٦٦ ٪) من الطالبات إلى أن تفعيل دور القدوة في الأسرة يعد دوراً مهماً جداً يجب أن تقوم به الأسرة ، وترى (١٥.٢٥%) منهن أنه يمثل دور مهم يؤدي إلى دعم الانتماء الوطني وفقاً لما يكون عليه الأب والأم من خصائص وصفات ، وما يقومون به من أعمال تصب في مصلحة الوطن . وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية بصفة عامة وتدعيم قيم المواطنة بصفة خاصة من خلال تمثل أفراد الأسرة وفي مقدمتهم الأب والأم دور القدوة الصالحة الإيجابية في جميع الأقوال والأفعال .

هـ - مقترحات حول الانتماء والمواطنة :

لقد أجمع الكثير ممن تناولوا مفهوم المواطنة على الربط بينها كمفهوم والحقوق والواجبات أو المسئوليات والالتزامات. فالمواطنة كما يرى سعيد حمدان في دراسته حول دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب " هي شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك ، ومن ثم فالمواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية ، وعصب الكينونة الاجتماعية (حمدان، ٢٠٠٤) .

ولقد طرحت الدراسة سؤالاً على المبحوثين مؤداه " هل لديكم معرفة واضحة بمفهوم المواطنة ؟ ولقد جاءت استجابات المبحوثين والمستمدة من الجدول رقم (٩) لتؤكد وعي وإلمام المبحوثين طلابًا وطالبات بمفهوم المواطنة . حيث أشار إلى ذلك ما نسبته (٧٨.٤٩ ٪) من الطلاب والذين يؤكدون معرفتهم بمفهوم المواطنة .كما تعطي نفس الإجابة ما نسبته (٧٤.٥٨%) من الطالبات واللاتي يؤكدن معرفتهن بمفهوم المواطنة. بينما كانت نسبة من لا يدركون ما يعنيه مفهوم المواطنة (٢١.٥١%) من الطلاب و(٢٥.٤٢%) من الطالبات .

لا شك أن التربية والتنشئة على الانتماء للوطن والاعتزاز به تعد من أهم عوامل التنمية والتقدم في أي مجتمع من المجتمعات المتقدمة أو النامية على حد سواء ، ومن ثم يرى المختصون في العلوم التربوية والاجتماعية أن إدراك المعنى الحقيقي للمواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس لأي نظام اجتماعي أو تربوي . ومتى ما أدرك أفراد المجتمع معنى المواطنة ، وكانوا أكثر وعياً بما تعنيه وما تتطلبه ، أصبح من السهل إدراكهم لحقوقهم والواجبات التي تمليها عليهم المواطنة الحقيقية تجاه المجتمع وأفراده ، وبالتالي يتحقق الانتماء المنشود . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى أجريت في هذا المجال، كالدراسة التي قام بها عبد الخالق يوسف وآخرون حول المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم الجامعي والتي أوضحت نتائجها أنه كلما زاد الوعي بالحقوق والواجبات كلما أدى ذلك إلى تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب (يوسف وآخرون، ٢٠٠٤م).

جدول رقم (٩) يبين الجنس واتجاهات طلاب وطالبات جامعة الملك خالد نحو مدى المعرفة الواضحة بمفهوم المواطنة من عدمه .

الجنس	المعرفة الواضحة بمفهوم المواطنة				المجموع	%
	نعم	%	لا	%		
طلاب	٣٣٢	%٧٨.٤٩	٩١	%٢١.٥١	٤٢٣	%١٠٠
طالبات	٨٨	%٧٤.٥٨	٣٠	%٢٥.٤٢	١١٨	%١٠٠
المجموع	٤٢٠	%٧٧.٦٣	١٢١	٢٢.٣٧٥	٥٤١	%١٠٠

وللتعرف على أهم أسباب الاعتزاز بالوطن لدى عينة الدراسة من الطلاب والطالبات بجامعة الملك خالد ، أوضحت بيانات الجدول رقم (١٠) أن نسبة (٣٦.١٧%) من الطلاب ونسبة(١٨.٦٤%) من الطالبات يرون أن التمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة من أهم دواعي التمسك والاعتزاز بالوطن ، وحوالي (٥.١٩%) من الطلاب و(٣.٣٩%) من الطالبات أشاروا إلى أهمية تلبية احتياجات الأفراد الأساسية في تدعيم قيم الاعتزاز بالوطن . بينما ذكر ما نسبته (٤.٠٢%) من الطلاب و(٢.٥٤%) من الطالبات أهمية انتشار العدالة والمساواة بين جميع الأفراد في تحقيق الاعتزاز بالوطن .وقد أوضحت نسبة (٣.٠٧%) من الطلاب و(٣.٣٩%) من الطالبات أهمية التوسع في مجالات التعليم بمراحله المختلفة في تقوية الاعتزاز بالوطن لدى الأفراد . أما معظم أفراد عينة الدراسة ، بنسب مقدارها (٥٠.٨٣%) من الطلاب و(٧٢.٠٣%) من الطالبات، فقد اتفقوا على أن جميع ما سبق ذكره يمكن أن يساعد في الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه . وهذا يؤكد ضرورة النظر إلى العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية في صورتها الشمولية عند تهيئة المجتمع لتقبل قيم الانتماء الحقيقي وتعزيز المواطنة لدى أفراده .

إن تدعيم قيم الانتماء والمواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين ، وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع ؛ كتوفير التعليم وتقديم الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الأساسية وتوفير الحياة الكريمة وغيرها . وهذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء .

جدول رقم (١٠) يبين الجنس وأسباب الاعتزاز بهذا الوطن .

أسباب الاعتزاز بهذا الوطن	الجنس				المجموع	%
	طلاب	%	طالبات	%		
التمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة	١٥٣	%٣٦.١٧	٢٢	%١٨.٦٤	١٧٥	%٣٢.٣٥
تلبية احتياجات الأفراد الأساسية	٢٥	%٥.٩١	٤	%٣.٣٩	٢٩	%٥.٣٦
انتشار العدالة والمساواة بين جميع الأفراد	١٧	%٤.٠٢	٣	%٢.٥٤	٢٠	%٣.٧٠
التوسع في التعليم بمختلف مراحله	١٣	%٣.٠٧	٤	%٣.٣٩	١٧	%٣.١٤

جميع ما ذكر سابقاً	٢١٥	%٥٠.٨٣	٨٥	%٧٢.٠٣	٣٠٠	%٥٥.٤٥
المجموع	٤٢٣	%٧٨.١٩	١١٨	%٢١.٨١	٥٤١	%١٠٠

وللتعرف على ما يمكن أن يقدمه الوطن لأبنائه حتى تتعزز قيم الانتماء لديهم من وجهة نظر الميحوثين، أمدتنا المعطيات الإحصائية المستمدة من الجدول رقم (١١) أن نسبة (٢٣.٤٠%) من الطلاب يرون أن توفير فرص العمل المناسبة هي من أهم ما يمكن أن يقدمه الوطن لأبنائه ، ومن دواعي ودوافع تنمية الاعتزاز بالوطن، حيث أن البطالة تعمل على تقليل الانتماء لدى أفراد المجتمع وتؤثر على النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لديهم ، وتجعل الغالبية منهم في حالة يأس وإحباط ، مما ينعكس بالسلب على أفراد المجتمع وانتمائهم الوطني، واتفقت نسبة (١٢.٧١%) من الطالبات مع هذا الرأي . أما ما نسبته (٦.٨٦%) من الطلاب فيرون أن تيسير فرص الزواج أهم ما يمكن أن يقدمه الوطن لأبنائه، وتتفق نسبة (٥.٠٨%) من الطالبات مع هذا الرأي أيضاً . أما ما نسبته (٣.٥٥%) من الطلاب فيرون أن الحد من ارتفاع الأسعار وتوفير السكن من الأمور الهامة التي يمكن أن يقدمها الوطن لأبنائه، وقد اتفق ما نسبته (٥.٠٨%) من الطالبات مع هذا الرأي . بينما الذين أشاروا إلى أن فتح مجالات أكثر للتعليم العالي والتدريب تعد من أهم ما يمكن أن يقدمه الوطن لأفراده حتى يتعزز لديهم الشعور بالمواطنة•الحقيقية والانتماء الوطني الفاعل بلغت نسبتهم (١.٨٩%) من الطلاب و (٢.٥٤%) من الطالبات . أما معظم أفراد العينة من الطلاب (٦٤.٣٠%) ومن الطالبات (٧٤.٥٨%) فقد اتفقوا على أن جميع ما سبق ذكره ضروري جداً لتحقيق الاعتزاز الحقيقي بالوطن وتدعيم قيم انتماء الأفراد لمجتمعهم .وهذا يعني أن الخدمات الاجتماعية في صورتها الشمولية المتكاملة يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق وتنمية المواطنة لدى المواطنين .

جدول رقم (١١) يبين الجنس وما يمكن أن يقدمه الوطن لأبنائه حتى يتعزز ويقوى لديهم الانتماء .

ما يمكن أن يقدمه الوطن لأبنائه حتى يتعزز ويقوى لديهم الانتماء	الجنس				المجموع	%
	طلاب	%	طالبات	%		
توفير فرص العمل المناسبة	٩٩	%٢٣.٤٠	١٥	%١٢.٧١	١١٤	%٢١.٠٧

تيسير فرص الزواج للشباب	٢٩	%٦.٨٦	٦	%٥.٠٨	٣٥	%٦.٤٧
فتح مجالات أكثر للتعليم العالي والتدريب	٨	%١.٨٩	٣	%٢.٥٤	١١	%٢.٠٣
الحد من ارتفاع الأسعار وتوفير فرص السكن	١٥	%٣.٥٥	٦	%٥.٠٨	٢١	%٣.٨٨
جميع ما ذكر سابقاً	٢٧٢	%٦٤.٣٠	٨٨	%٧٤.٥٨	٣٦٠	%٦٦.٥٤
المجموع	٤٢٣	%٧٨.١٩	١١٨	%٢١.٨١	٥٤١	%١٠٠

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات اجتماعية أخرى كالدراسة التي قامت بها الدكتورة إيمان حنجل وتوصلت من خلالها إلى أن إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة في الغذاء والمسكن وتوفير فرص العمل من أهم العوامل الدافعة إلى المشاركة المجتمعية بين الشباب الجامعي (حنجل، ٢٠٠٠م) .

خاتمة الدراسة والتوصيات :

١ – الخاتمة :

المواطنة رباط قوي يربط كل فئات المجتمع ، يهيئ لهم الحقوق ويطالبهم بالوفاء بالواجبات ، ويجعل المواطنون كالجسد الواحد تنعم أجزاءه بالخيرات فتقوى لتسير في طريق البناء والتقدم . تقوم المواطنة على أعمدة متداخلة مترابطة يشد بعضها بعضاً وتستمد قوتها وبأسها من الأفراد الذين يطبقون ما تعنيه الوطنية لهم من حب وتسامح وتعاون ومشاركة فاعلة . إنها مثل الدم الذي يجري في العروق فيجعل الأفراد يعتزون بالانتماء ويعملون من أجل الوطن ، واضعين نصب أعينهم أن يصلوا بمجتمعهم إلى مستويات عالية من التطور والرقي . وتسهل المهمة عندما يدرك أبناء الوطن الجوانب التي تعزز فيهم المواطنة الحقيقية فيأخذوا بها ويعضوا عليها بالنواجذ لأنها السبل التي تجعل البعيد قريب والصعب سهل والمختلف عليه مقبول ومتفق عليه .

وللأسرة مع المواطنة علاقة لا تنفصل ، فهي الفضاء الذي تتضح في جنباته أبعادها المختلفة . ولأنها الحضن الدافئ لأفرادها والمدرسة الأولى لهم ، فلا غرو أنها تستطيع أن تفعّل مفهوم المواطنة لدها أبناءها ، فيشبون وهم مدركون لوطنهم مستمتعون بحقوقهم وملتزمون بواجباتهم . إن الأسرة من منطلق حرصها على التنشئة الاجتماعية وحسن

استغلال وقت الفراغ والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المختلفة بجدية تسهم بشكل حيوي في صناعة الفرد الصالح في المجتمع . والفرد الصالح هو من يدرك ما تعنيه المواطنة الحقيقية بجوانبها المختلفة . إنه ذلك الإنسان الذي يهتم بنفسه وبالآخرين ، ولا يتوانى عن المشاركة فيما يعود بالنفع والفائدة لمجتمعه ، فهو الذي يساعد الآخرين ويتجنب الأنانية ويتقبل آراء الآخرين برحابة صدر ويتفهم الحقوق والواجبات التي له ولهم .

٢ – توصيات الدراسة :

١– تشكل الأسرة مع بقية المؤسسات المتعددة من المدرسة ووسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات الدينية نمط حياة أفراد المجتمع ، ومنهم الشباب ، ومن ثم فإن دور الأسرة مع أهميته لا يكون فاعلاً إلا بتكاتف الجهود مع جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الحياة الاجتماعية .

٢– تفعيل الجهود في كافة المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لترسيخ قيم الانتماء للوطن والمواطنة والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في المجتمع .

٣–ضرورة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد وكل الطبقات ، وتقليل حدة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بينهم . فلا شك أن شعور الأفراد بالعدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص الاجتماعية يؤدي إلى تدعيم قيم الانتماء والمواطنة لديهم .

٤–وجوب اهتمام الأسرة بأبنائها ورعايتهم من جميع النواحي وعلى الوالدين الاهتمام بأبنائهم ومتابعتهم ، ومناقشتهم لمعرفة ما يدور في أذهانهم ، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة التي تغرس في نفوسهم حب الوطن والانتماء له واحترام النظام الاجتماعي .

٥–قيام المؤسسات التعليمية بإعداد الطلاب بتسليحهم بالعقيدة الصحيحة ، وتحصينهم من المؤثرات الفكرية الضالة التي تعمل على هدم مجتمعهم وتبصيرهم بالمخاطر المتوقعة في ظل تحديات العولمة .

٦–التكثيف من البرامج الإعلامية التي تحث على القيم الفاضلة ولا سيما قيم الانتماء والمواطنة .

٧–بناء إستراتيجية إعلامية تعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان ، باعتبار أن احترام حقوق الإنسان هي من أهم الآليات لتدعيم قيم المواطنة لدى الشباب .

٨– إعادة النظر في المقررات الدراسية، وضرورة احتوائها على تطبيقات عملية تسهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

٩- تعميق مفاهيم لقيم الإسلامية، ومفاهيم المواطنة والانتماء لدى الطلاب في مختلف المراحل الدراسية.

١٠- إجراء دراسات ميدانية تخدم أهدافاً وطنية مختلفة، وتهدف إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو قضايا مستقبلية تخص الوطن.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

١. القرآن الكريم .

٢. الحامد ، محمد بن معجب (١٩٩٦م) : الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة ، مؤتمر قادة العمل التربوي : المنعقد في الباحة ، المملكة العربية السعودية .

٣. حمدان ، سعيد بن سعيد ناصر (٢٠٠٤م) :" دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة " مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق ، العدد (١١) الزقازيق ، جمهورية مصر العربية .

٤. حنجل ، إيمان (٢٠٠٠م) : " معوقات المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها " دراسة ميدانية ، " الطليعة للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية .

٥. الدجاني ، أحمد صدقي (١٩٩٩م) : مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية ، مركز يافا للدراسات والأبحاث ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ص٥ .

٦. درويش ، خالد (٢٠٠١م) : إلى اللقاء – واجب التطوع ، جريدة البيان ، دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢٨/٢/ .

٧. زايد ،أحمد (٢٠٠٠ م) : " المداخل النظرية لدراسة الأسرة " ، في : علياء شكري (محرر) الأسرة والطفولة ، دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، .

٨. الزبير ، عروس (١٩٩٠م) : مفهوم المواطنة بين المحلية والعالمية في خطاب الحركة الإسلامية ، في الجزائر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

٩. سرحان، منير المرسي (١٩٩٢م) : في اجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

١٠. السيد ، سيد جاب الله (١٩٩٦م) : علم الاجتماع التربوي ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية .

١١. السيد ، سيد جاب الله (١٩٩٦م) : علم الاجتماعٌ التطبيقي ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، .

١٢. السيد ، سيد جاب الله (٢٠٠٣م) : إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين ثقافة العولمة والثقافة التقليدية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، العدد (١٦) ، يناير.

١٣. السيد ، سيد جاب الله (١٩٩٩م) : التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ص١١٧.

١٤. يوسف، عبد الخالق وآخرون (٢٠٠٤م) : المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم الجامعي ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

١٥. الصائغ ، عمر الحسن (٢٠٠٣م) : دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي ، ندوة بناء المناهج ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٦. العامر ، عثمان بن صالح (١٩٩٦) : أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي ، دراسة استكشافية ، دراسة مقدمة في لقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم ، الباحة ، المملكة العربية السعودية .

١٧. راشد، عبد الكريم وصالح النصار (٢٠٠٦م) :التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية، دراسة مقدمة إلى اللقاء السوي الثالث عشر لقادة اعمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية.

١٨. عبد الكافي ، إسماعيل عبد الفتاح (١٩٩٣م) : السعوديون : تجربة رائدة في المواطنة ، المجلة العربية ، العدد (١٠٨) ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٩. الكواري ، علي خليفة (٢٠٠٠ م) : مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية ، جريدة البيان ، دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، في ٢٦/٨/.

٢٠. ليلة ، علي (٢٠٠٢م) : " ثقافة الشباب ، مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية " في : أحمد أبو زيد " محرر " دراسات مصرية في علم الاجتماع مهداة إلى روح الأستاذ الدكتور حسن الساعاتي ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ص٢٧٩ .

٢١. محمد ، محمد علي (١٩٨٠م) : الشباب والمجتمع ، دراسة نظرية وميدانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية ، ص٧٧ .

٢٢. المطوع ، محمد عبد الله (١٩٩٩م) : التغير القيمي في مجتمع الإمارات ، مجلة شؤون عربية،

٢٣.

العدد (٢٨) ، ص١٢٩.

٢٤. المغربي ، محمد حسين (١٩٨٨م) : " دور العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص التعليمية في تدعيم قيم الانتماء لدى شرائح مختلفة من المجتمع المصري ، مقال في كتاب : التربية والمجتمع ، تأليف عبد الحميد سعد وآخرين . دار الطليعة ، أسيوط ، جمهورية مصر العربية.

٢٥. مناع ، هيثم (١٩٩٧م) : المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

٢٦. النووي ، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (١٩٥٦م) ، رياض الصالحين ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

ثانياً : المراجع باللغة الانجليزية :

1- Levick , Segnatelli Barbara (1997), Learning citizenship : Intergenerational Socialization and the Role of the High School Civics Curriculum In Adolescent Effecacy,University OF Maryland. College Park , U . S . A . , ph .D. , PP:269 .

2- Sills, David L. (Editor),International Encyclopedia of The Social Sciences, Macmillan Company & The Free Pess, New York, U . S . A . vol 3 .

3- Wright, Ian (2003) , The Centrality Of Critical Thinking In Citizenship Education , Canadian Social Studies : 38 Number 1 .

ثالثاً : مواقع شبكة الانترنت بالعربية :

١. بشارة، عزمي (٢٠٠٢) : نوعان من المواطنة، في شبكة الإنترنت للإعلام العربي (أمين).

http://www.amin.org/views/azmi-bishara/2002/dec18.htm1

٢. داغستاني ، عبد العزيز إسماعيل(٢٠٠٤م) : أمية في أمة العلم .

http://www.shura.gov.sa/arabicsite/majalah52/magalat.htm

٣. الشاذلي ، فريد باسيل (٢٠٠٣م) : المجتمع المدني ، في قضايا عربية ، ١٩/٥/٢٠٠٣م .

http://www.arabtopics.com/modules/new/article.php?storyid=108

٤. عزت ، هبة رووف (٢٠٠٢م) :، مفاهيم ومصطلحات : المواطنة بين فعاليات الجماعة وأساطير الفردانية ، في إسلام أون لاين نت ، ٢١/٥/٢٠٠٢م.

http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2002/05/article2.shtm1

٥. محفوظ ، محمد (٢٠٠٤م) :، المواطنة والثقافة الوطنية في التجديد العربي ، ٢٢/١/٢٠٠٤م.

http://www.arabnewal.com/php?rd=AI&AIO=2953

٦. محفوظ ، محمد (٢٠٠٤م) : في معنى المواطنة ، في التجديد العربي ، ١٠/٢/٢٠٠٤م .

http://www.arabnewal.com/php?rd=AI&AIO=3125